رأي الفتاة الجامعية

في صورتها التي تقدمها الدراما العربية بالتليفزيون

د. جيهان يسري

الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة

مقدمة:

إن نظرة العالم لأي مجتمع أصبحت تتأثر كثيرًا بمكانة المرأة فيه وبمدى مشاركتها وتمكينها من الاضطلاع بأدوارها وإزالة المعوقات التي تحول دون ذلك ؛ لأن المرأة الكفء تعد ثروة بشرية اقتصادية وطنيا وعلى الساحة الدولية[1] كما أنها تتأثر أيضا بصورة المرأة التي تقدم في وسائل الإعلام ذلك لأن الصورة كلما اتسمت بالإيجابية [2] فإنها تنعكس إيجابيا على تقدير هذا المجتمع واحترامه للمرأة ولدورها واهتماماتها من ناحية مما يعود عليه بالنفع والفائدة بل وتحفز المرأة ذاتها وتطلق طاقاتها الإبداعية وتدعم مشاركتها في المجتمع من ناحية أخرى .. من هنا كانت دعوة "منهاج عمل بكين" الذي أقرته الأمم المتحدة عام ١٩٩٥ إلى ضرورة التخلص من الصورة السلبية والمهينة للمرأة في وسائل الاتصال من أجل خلق صورة متوازنة عن تنوع حياتها ومساهمتها في المجتمع[3].

ومصر من الدول التي بدأت تولي عناية خاصة لتعزيز وضع المرأة في مجتمعها، ولحتمية تغيير نظرة المرأة نحو ذاتها وحثها على ممارسة حقوقها خاصة حقها في التنمية وتعديل التشريعات وفي طرح صورة حقيقية لها في كافة وسائل الإعلام المصرية تعكس التطور الحقيقي لواقعها الفعلي . ولكن هل تصدى الإعلام المرئي في مصر لمسؤولياته الاجتماعية في تقديم صورة واقعية لأوضاع المرأة في بلادنا؟ وهل استطاع التخلص من الصورة السلبية والمهينة للمرأة وهي للأسف الصورة الغالبة لها كما تؤكد نتائج العديد من الدراسات والبحوث؟

من هنا يأتي هذا البحث ليستطلع رأي الفتاة الجامعية – كشريحة مهمة من شرائح جمهور المرأة في مصر ، ونموذج واع ممثل للمرأة في وطنها – في صورة المرأة المصرية ككل وصورتها كفتاة على وجه التحديد والتي تعكسها الدراما المرئية العربية التي يقدمها التليفزيون .

مشكلة البحث:

يقوم التليفزيون بدور مهم في بناء الصور الذهنية بل والعمل على قبولها وترويجها ويزداد تأثير هذه الصور والقوالب في الأعمال الدرامية التي يقوم بتقديمها، حيث إن المشاهد عند تعرضه لها يكون أكثر استرخاء ويكاد يتجرد من أدواته النقدية ومن ثم يوافق على أن يتم اختراقه وغزوه بهذا السيل المستمر من المعلومات والآراء والانطباعات والصور التي تقدمها الدراما، وكلما زاد تعرض الأفراد لنفس المضمون ولذات الرسالة بشكل متكرر كلما تشابهت الصور بدرجة كبيرة[٤]. ولكن هذه الدراما لا تعكس بدقة صورة المجتمع الذي تتناوله على الرغم مما يتوافر لديها من أساليب وإمكانيات فنية وإبداعية قادرة على إظهار الأوضاع المجتمعية الحقيقية المختلفة ، حيث تلعب عوامل الإثارة والعنف وتحقيق الربح دورًا مهمًا في إنتاجها مما يجعلها تختلف عن الواقع بل وقد تكون في بعض الأحيان صورة مزيفة له حيث أن الكثير من النماذج المقدمة على الشاشة ص نماذج غير عادية من الشخصيات ، يتم اختيارها من بين الشاذ وغير التقليدي حتى يمكنها لفت الأنظار وجذب الانتباه[٥]. وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات على أن الصورة الغالبة للمرأة المصرية في «الدراما» التي يقدمها التليفزيون لا تعكس بدقة صورة المجتمع المصري الذي تتناوله بل وتختلف تمامًا عن الواقع .

والآن ، بدأ يزداد مستوى الوعي في مصر بقضايا المرأة وبالدور الذي بإمكانها القيام به في تنمية مجتمعها .. فتم إنشاء «مجلس قومي للمرأة» منذ ثلاث سنوات عام ٢٠٠٠ يستهدف الاهتمام بالمرأة المصرية وبقضاياها ويعمل على تحسين وضعها وتطوير أدائها بما يزيد من فعالية مشاركتها في تنمية مجتمعها، وتحسين صورتها التي تقدمها لها وسائل الإعلام .. كما أصبحت قضايا المرأة في صدارة الأجندة القومية ومن ثم تم دمج إستراتيجية تنميتها في الخطة الخمسية الجاري العمل بها (٢٠٠٢/ ٢٠٠٧).. كما تم إعلان عام ٢٠٠١ «عامًا للفتاة المصرية» بهدف توجيه الوعي بقضاياها المهمة على أجندة اهتمامات العمل الوطني في مصر من أجل العمل على تغيير أوضاعها وتحسين صورتها[٦]. وقد أكد هذا الإعلان على ضرورة أن يقوم الإعلام بدوره في هذا الصدد انطلاقًا من أن للإعلام في مجتمعه دورًا مهمًا وعليه مسؤوليات في إحداث عمليات التحديث والتطوير لامتلاكه الآليات التي تمكنه من تحقيق ذلك ، وترى الباحثة أن دور

الإعلام هنا هو دور ثلاثة ألأبعاد وذلك على النحو التالي شكل رقم (١)

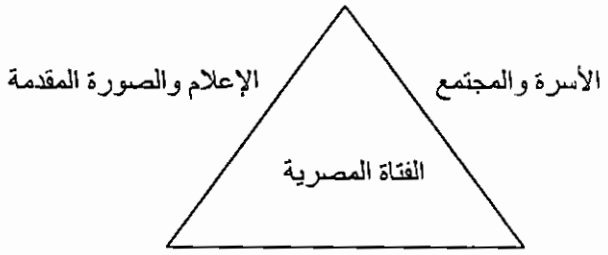

شكل رقم (١) أبعاد دور الإعلام في عام الفتاة المصرية

- البعد الأول يتعلق بالأسرة والمجتمع وفيه يقوم الإعلام بتوجيه وعي الأسرة والمجتمع بقيمة الفتاة وبدورها الفاعل في مسيرة التنمية وبحقها في الرعاية والاهتمام وفى القضاء على العنف والممارسات الضارة .

- البعد الثاني يركز على الفتاة المصرية ذاتها من خلال تحفيزها على ضرورة التزود بالعلم واكتساب المهارات المختلفة ، وحثها على الحرص والتفوق والتميز وتعميق معرفتها بحقوقها المختلفة الاجتماعية والقانونية والسياسية .

- أما البعد الأخير فهو خاص بالإعلام وبالصورة التي يقدمها عن الفتاة المصرية وفيه تقوم وسائل الإعلام بشكل أكثر ايجابية في إجراء ((مراجعة علمية)) للصور النمطية السائدة للفتاة المصرية في كل ما يقدم من مواد إعلامية أو درامية وذلك من خلال ((تفنيد)) هذه الصور السلبية واقتراح صور أكثر ايجابية تقدم الوجه الحقيقي لوضع الفتاة المصرية حاليًا في مجتمعها بصفة خاصة بل ووضع المرأة المصرية بصفة عامة .

ولكن وبعد مرور ثلاث سنوات تقريبًا على إنشاء مجلس قومي للمرأة في مصر يستهدف الاهتمام بها وبقضاياها وبتحسين صورتها في الإعلام وبعد إعلان عام ٢٠٠٣ عامًا للفتاة المصرية بصفة عامة ؛ ولأن الفتاة المصرية الجامعية بصفة خاصة بإمكانها أن تعبر عن رأيها بصراحة ووضوح ، كما أن عليها بعد الانتهاء من سنواتها الدراسية الجامعية أن تتحمل أعباء هذا المجتمع كمواطنة مصرية مشاركة ، لها دورها الأساسي في تنمية مجتمعها وفى تطويره ، ثم كأم مصرية لها دور مهم في تنشئة أجيال جديدة .. إذن ما رأى الفتاة المصرية الجامعية في

الصورة المقدمة عنها في الأعمال الدرامية التي يبثها التليفزيون بقنواته المختلفة العامة والإقليمية والفضائية وحتى المتخصصة؟ وهل نجحت الجهود المبذولة على كافة المستويات في تغيير الصورة السلبية التي تقدم للمرأة المصرية في الدراما؟

من هنا، يستهدف هذا البحث التعرف عن قرب على وجهة نظر الفتاة المصرية الجامعية من خلال رصد آرائها واتجاهاتها نحو صورتها وصورة المرأة المصرية بصفة عامة التي تقدمها لها الدراما العربية بأشكالها المختلفة من مسلسلات وأفلام وتمثيليات ومسرحيات ، وبرامج درامية يقدمها التليفزيون من حيث درجة تعبيرها عن واقعها الفعلي ومدى نجاحها في تقديم الصورة الحقيقية لها ، والملامح الايجابية والسلبية التي تقدم عنها والقضايا والموضوعات التي تهم المرأة في مصر ويجب التركيز عليها لزيادة مشاركتها الفعلية في خدمة وتطوير مجتمعها وكذلك مقترحاتها لكيفية تحسين وتطوير هذه الصورة مع تحديدها للجهات المسؤولة عن ذلك.

الدراسات السابقة :

من خلال إجراء دراسة مسحية للدراسات السابقة التي تعرضت لصورة المرأة والفتاة المصرية في الدراما التي يقدمها التليفزيون للتعرف على أهم نتائجها فيما يتعلق بملامح هذه الصورة ومدى عكسها للواقع الفعلي للمرأة والفتاة في مصر، لاحظت الباحثة :

- تعدد الدراسات التحليلية وتنوعها التي تعرضت للمرأة والإعلام بصفة عامة ، في حين تلت الدراسات التي تعرضت لصورة المرأة في الدراما وندرت الدراسات التي تعرضت لصورة الفتاة على وجه التحديد .

- كما ندرت الدراسات الميدانية التي تستهدف التعرف على وجهة نظر المرأة المصرية نفسها - ككل - كجمهور مستهدف حقيقي في كل ما يبث عنها .

وقد أكدت معظم هذه الدراسات على عدة نتائج مهمة وأفادت كثيرًا الباحثة في تحديد المشكلة البحثية وفى وضع التساؤلات التي انطلقت منها فئات استمارة الاستبيان التي تم تطبيقها على طالبات الجامعة .

أولا : من الدراسات المتعلقة بصورة المرأة والإعلام بصفة عامة والتي تميزت برصدها وتحليلها للدراسات السابقة وأفادت منها الباحثة :

- دراسة د . نجوى كامل (١٩٩٨)[٧] وأفادت كثيرًا في التعرف على أسباب الصورة النمطية للمرأة المصرية في الإعلام وأبرز ملامحها حيث أكدت هذه الدراسة المهمة أنه في الثمانينيات وتأثرًا ببروز قضايا المرأة في المستوى الدولي اهتمت جهات بحثية عديدة في مصر في الجامعات ومراكز البحوث بدراسة صورة المرأة التي تعرض في المضمون الإعلامي كما عنيت بدراسة قضاياها مقابل ندرة الدراسات التي اهتمت بالجمهور النسائي وعلاقته بالإعلام ، وقد تمكنت جهود الباحثين من وضع عدد من الملامح البارزة لهذه الصور منها التركيز على المرأة الصغيرة والجميلة ، المترددة ، الخاضعة ، التابعة ، إظهارها فقط في إطار علاقتها بزوجها وأبنائها ورؤسائها .

أما في فترة التسعينيات فقد كشفت دراسات المضمون وتحليل الصور النمطية نتائج مغايرة إلى حد ما، فرغم التحسن النسبي في المضامين المقدمة عن المرأة إلا أنها مازالت أقل من المستوى المطلوب ، بل ومازال يغلب عليها الطابع التقليدي خاصة في قائمة الموضوعات المدروسة والتي تدور في معظمها حول علاقة وسائل الإعلام بتنمية المرأة أو تحليل مضامين المواد الإعلامية أو دراسة صورتها في وسيلة إعلامية بذاتها .. وتؤكد هذه الدراسة على أنه بصفة عامة مازال هناك قصورًا كميًا ونوعيًا في دراسات الجمهور النسائي متلقي المادة الإعلامية ، كما أن هناك إهمالًا واضحًا بين الباحثين المصريين في دراسات هذا الجمهور والعلاقة المتبادلة بينه وبين الوسيلة لمعرفة (من يصنع أجندة من).

- دراسة د. نضال الموسوي (١٩٩٨)[٨] والتي أوضحت فيها أن النصف الثاني من القرن العشرين شهد اهتمامًا ملحوظًا بقضايا المرأة ، كما شهد في الوقت نفسه تطورات متلاحقة في ثقافة الاتصال والمعلومات انعكس على أساليب الممارسة الإعلامية وما يعنيه ذلك من ازدياد المعرفة والوعي بأدوار المرأة ومساهمتها الفعلية والمحتملة في المجتمع الإنساني فكان من الطبيعي أن تصبح طاقات الاتصال وموارده من الآليات المؤثرة في هذه القضايا .

وحول الصورة التي تعرض بها المرأة في وسائل الإعلام تؤكد هذه الدراسة

على أنه قد أجريت عدة دراسات حول هذا الموضوع في ٧٢دولة وقد تبين أن هذه الصورة قد تغيرت في الاتجاه الإيجابي في ٣٨ دولة فقط في مجال المهن التي تحظى بالاحترام وظهور قدر أكبر من المساواة بين الجنسين فضلا عن تزايد قوة العمل النسائية داخل مؤسسات الاتصال بوجه عام .. بينما ظلت صورة المرأة كما هي في ٣٤ دولة دون أن يلحق بها أدنى تغيير.

وتوضح الدراسة أن قضايا المرأة من المنظور الإعلامي حظيت باهتمام ظاهر من جانب الدراسات الاجتماعية والإعلامية التي طرح العديد منها أهمية السعي إلى تغيير الصورة النمطية للمرأة والتركيز على جوانب الصورة الإيجابية ، والتأكيد على دعم ثقة المرأة بقدراتها وإدراكها لذاتها وقيمتها في العمل التنموي العام ، وأن هناك قلة اهتمام بتنشئة الفتيات بصمة خاصة في مرحلة المراهقة لأن معظم ما يتم تناوله يتعلق بالحياة المستقبلية كأنثى وككيان فاعل إيجابي في المجتمع .. كما أوضحت كذلك ، أن معظم الدراسات السابقة اعتمدت على تحليل المضمون كأسلوب بحثي كما اعتمدت على عنصر واحد من العملية الاتصالية وهو الرسالة بينما لم تحظ دراسات الجمهور بنفس القدر من الاهتمام .. كما أفادت نتائجها في التعرف على أن هناك عدة جوانب مهمة يمكن أن تدفع وسائل الإعلام إلى آفاق مستقبلية فيما يتصل بقضايا المرأة منها أن تحاول هذه الوسائل تغيير الصورة النمطية والأفكار الخاطئة عن طبيعة المرأة مع التأكيد على إنتاجية المرأة والنماذج الفاعلة في الحياة الاجتماعية ... وتؤكد الدراسة على وجود خطة قومية للنهوض بالمرأة في مصر مما يعبر عن تطور إيجابي في توجه الإعلام نحو مزيد من الوعي بحقوق المرأة ودورها ووظيفتها فضلا الجمعيات والتنظيمات النسائية في دعم مواقف المرأة المعاصرة .

ثانيًا : أما الدراسات التي تناولت المرأة والدراما وأفادت منها الباحثة :

- **دراسة هبة السمري (١٩٩١)**[٩] تحاول فيها التعرف على صورة المرأة المصرية في الأعمال الدرامية للكاتبات المصريات في السينما والتليفزيون من خلال تحليل لعينة من الأفلام من ١٩٧٥ وحتى ١٩٨٨ ودراسة ميدانية على القائمات بالاتصال وأظهرت النتائج فشل وسائل الإعلام المختلفة في أن تعكس التطورات الأخيرة في أوضاع المرأة المصرية وأدوارها في المجتمع ، كما جاءت صورة المرأة نمطية وسلبية وغير واقعية ، كما فشلت السينما كذلك في أن تعكس

وضع المرأة بطريقة موضوعية بناءة فهي تظهرها في أفلامها في حاجة إلى حماية تظهر على هامش الأحداث.

- دراسة د. **نادية رضوان** (١٩٩٧)[١٠] حول دور الدراما التليفزيونية في تشكيل وعى المرأة في مصر وتؤكد نتائجها أن التليفزيون يحتل مركز الصدارة بين وسائل الاتصال المختلفة وأن الدراما تأتى في مقدمة المواد التليفزيونية المفضلة لأنها تمد المشاهد بالمعلومات الجديدة ، وأن الدراما التليفزيونية تتساوى مع الأفلام السينمائية من حيث الاعتماد عليها كمصدر من مصادر المعلومات ، يتيسر عن طريقها تزويد المشاهدين بالمعلومات والمعارف والأفكار والقيم التي تساهم في رفع مستوى الوعي.

- دراسة د. **محمود يوسف** (٢٠٠١)[١١] وهي تهدف إلى التعرف على طبيعة الصورة التي تقدمها الأفلام السينمائية للمرأة المصرية وملامح هذه الصورة من الناحيتين الإيجابية والسلبية والتي تحاول هذه الأفلام ترسيخها لدى المشاهدين الذين يعتمدون عليها في التعامل مع المرأة وتحديد كيفية النظر إليها والتفاعل مع قضاياها ومشاكلها.. وذلك من خلال تحليل مضمون للأفلام التي عرضتها السينما خلال التسعينيات وقدمها التلفزيون المصري لمدة ثلاثة شهور (يناير/ مارس) ٢٠٠٠ على قناته الأولى.. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الصورة المقدمة للمرأة المصرية هي صورة سلبية في مجموعها تركز على أدوارها التقليدية وتتجاهل أدوارها الأخرى وأن الملامح السلبية التي عرضتها الأفلام تفوق الملامح الإيجابية ، وأن الإعلام بتقديمه للصورة السلبية للمرأة يكون في واد والواقع بما طرأ عليه من تغيير بالنسبة لوضع المرأة ودورها في واد آخر.

- دراسة أميرة سمير (٢٠٠١)[١٢]، وتستهدف التعرف على الدور الذي تلعبه مشاهدة المسلسلات العربية في إدراك "الشباب من ٢٠ – ٣٠ سنة" للمشكلات الاجتماعية وهي دراسة ميدانية على الشباب (ذكور/ إناث) وأكدت نتائجها على أن من يشاهد المسلسلات أكثر يدرك المشكلات الاجتماعية بالشكل نفسه الذي تعرضه المسلسلات ومن ثم يصبح تصوره عن أسباب المشكلة وملامحها وسمات من يعاني منها مماثلا لما يعرض.. كما أثبتت النتائج أن هذه المشاهدة في كثير من الأحيان لها دور واضح في إحداث تأثيرات الغرس وفي أحيان أخرى لها دور جزئي بجانب المشاهدة الكلية .

- دراسة د. جيهان يسري (٢٠٠١)[١٣] وتستهدف رصد الاتجاهات الحديثة في دراسات الصورة الذهنية لشعوب العالم الثالث «بفئاتها المختلفة ومنها المرأة» في الدراما المرئية بشقيها التليفزيوني والسينمائي، وتقديم مسحًا تحليليًا للواقع الحديث والمعاصر لهذه الدراسات .

وأكدت نتائج الدراسات التي تناولت الدراما التليفزيونية بأن هذه الدراما هي قوة ثقافية مؤثرة في المجتمع لا يستهان بها ولها دور مهم في بناء الصور الذهنية وترويجها ، بل وفى تصحيحها أيضًا وأن الدراما المحية في دول الجنوب من بينها مصر عجزت عن أن تكون محلية فهي تقدم الواقع وشخوصه المختلفة ومنها المرأة بشكل سطحي تعجز عن النفوذ إلى الأعماق ، تبالغ في تقديم النماذج الايجابية وان كان بعضها يقدم بصورة باهتة وغير محببة أما النماذج السلبية فهي مشوهة تمامًا للواقع ، لا تقدم أية إضافات حقيقية مؤثرة لتطوير أوضاعها وتحقيق طموحاتها .

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت الدراما السينمائية فأكدت جميعها على أن السينما هي نمط من أنماط الإبداع الثقافي بإمكانها أن تعكس النظم والأوضاع والمعتقدات السائدة لكونها وسيلة تعبير غير مباشرة تنقل « فكر ما» بصورة يقبل عليها المشاهد ويتأثر بها وتشكل الوعي على المستوى الفردي والجماعي لتأثيرها على عمليات الإدراك والشعور وتشكيل الفكر .. كما تتمثل قوة الفيلم السينمائي في المهارة التي يقدم بها الواقع وفي الدعاية له ، لذا فإن أهمية الفيلم في المساعدة أو إلحاق الضرر كبيرة ومؤثرة.

وتؤكد النتائج التي عكستها المراجعة العلمية للدراسات السابقة أن الاتجاه السائد في دراسات صورة شعوب الجنوب بفئاته المختلفة ومنها المرأة في الدراما هي «التحليل» والتعريف بشكل لصورة السائدة وما فيها من سمات وملامح تسيء لهذه الشعوب دون التطرق إلى ربطها بكيفية تكوينها وطريقة بنائها أو الأساس التي على أساسها تم بناء هذه الصورة .. وأن هذه الدراسات اعتمدت على الاتجاهات التقليدية في دراستها للصورة وهى الاتجاهات التي تركز على معرفة الدوافع فقط ودورها في بناء الصورة أو تشكيلها في حين تؤكد الاتجاهات الحديثة في دراسات الصورة التي بدأت في الانتشار مع بداية التسعينيات ضرورة دراسة الصورة بشكل آخر أكثر عمقا من خلال التركيز على

الدوافع ومستويات المعرفة من خلال قياس (الإدراك ، التفكير، التذكر) كبعدين أساسيين ومتكاملين يشاركان معا في بناء الصورة .. كما تؤكد أيضا على أن الصورة المقدمة عن المرأة المصرية ص صورة نمطية، سلبية غير واقعية تتجاهل أدوارها الأخرى وتظهرها على هامش الأحداث .

- دراسة د. ناهد رمزي (٢٠٠١)[١٤] حول المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام وإستراتيجية تغيير واقع المرأة واهتمت برصد الجهود المبذولة لتحسين صورة المرأة من مؤتمر بكين ١٩٩٤ وحتى عام ٢٠٠٠ . . وفيها تؤكد أن وسائل الاتصال بإمكانها أن تلعب دورا جوهريا في مجال نهوض المرأة وتدعيم مفهوم المساواة بينها وبين الرجل وأن هناك بوادر للتحسن في اتجاه تحقيق المنظور النوعي سواء من خلال الرد على الاستبيان الذي أرسلته الأمم المتحدة بخصوص متابعة تنفيذ قرارات مؤتمر بكين حيث يتبين أن ٧٦دولة من بين ١٨٩ دولة اتخذت إجراءات تنفيذية في اتجاه تعزيز دور وسائل الإعلام . . أو من خلال إنشاء عدة شبكات نسائية إعلامية على الأصعدة المحلية والوطنية والدولية كوسيلة لنشر المعلومات وتبادل الآراء وتقديم الدعم للمجموعات النسائية العاملة في وسائل الإعلام ، في فنلندا، مثلا تكونت شبكة أطق عليها شبكة صورة المرأة تقوم بإتباع مواد للتدريب علي إعطاء صورة منصفة للمرأة لاستخدامها في الإنتاج التليفزيوني.

وأكدت الدراسة كذلك علي ضرورة وضع إستراتيجية إعلامية تهدف إلى تغيير الصورة السلبية السائدة عن المرأة في مختلف الوسائل مع الاعتماد على رصد التغيرات التي حدثت للمرأة في الفترة الأخيرة بما يبرز وضعها مع أهمية العمل علي تغيير المناخ الفكري والثقافي السائد عن المرأة ، مع ضرورة التنسيق فيما تقدمه مختلف وسائل الإعلام في هذا الصدد .

مما سبق . نلحظ أن هناك اتساقًا واضحًا في نتائج البحوث والدراسات التي تناولت صورة المرأة سواء المقدمة في الإعلام بصفة عامة أو في الدراما على أوجه التحديد، وإنها في معظمها دراسات تحليلية لمضمون المادة الإعلامية أو الدرامية بهدف التعرف علي الصورة التي عكستها هذه المواد عن المرأة بصفة عامة ، في حين لم تكن هناك دراسة تحليلية اهتمت بمعرفة صورة الفتاة المصرية علي وجه التحديد، كما لم تكن هناك دراسة ميدانية تتعرض لدراسة جمهور المرأة بصفة

عامة ، وبالذات الفتاة المصرية للتعرف علي رأيها في الصورة المقدمة عنها في الأعمال الدرامية التي يقدمها التليفزيون علي الرغم من أهمية هذه النوعية من الدراسات وهو ما سبق وأن أكدته عدة دراسات سابقة .. من هنا تبرز جدة هذا البحث وحالته وأهميته.

أهداف البحث :

١ - رصد آراء واتجاهات الفتاة الجامعية في الصورة التي تقدمها لها الدراما العربية في التليفزيون وللمرأة المصرية بصفة عاهة وتقييمها لمدى نجاح الدراما في تقديم صورة حقيقية لجمهور المرأة من حيث مراحلها العمرية المختلفة ، المهن أو الوظائف ، أكثر البيئات المصرية تناولا في الأعمال الدرامية ، درجة تعبيرها عن الواقع الفعلي للمرأة ، فضلا عن تحديد أبرز ملامحها سلبية كانت أم ايجابية ومدي نجاحها في التعبير عن واقعها .

٢ - التعرف علي ملامح الفتاة المصرية الجامعية - عينة الدراسة الميدانية - وعلي خصائصها باعتبارها شريحة مهمة من شرائح المجتمع المصري عامة والجمهور النسائي خصة من حيث إلقاء الضوء علي طبيعة دراستها الجامعية ، والأنشطة التي تمارسها داخل أسوار الجامعة ، مستوى اهتماماتها السياسية كالعضوية في الأحزاب السياسية ، ووجود بطاقة انتخابية لديها .

٣- الكشف عن مدي تعرض أفر د العينة من الطالبات للدراما بأشكالها المختلفة وأنماط هذا التعرض من حيث عدد الساعات يوميا وأفضل فترات المشاهدة والقنوات التي تحرص علي متابعة الدراما منها والموضوعات المفضل متابعتها ودوافع مشاهدة المادة لدرامية .

٤ - التعرف علي أهم الموضوعات والقضايا التي تهم المرأة في مصر حاليا من وجهة نظر الفتاة الجامعية والتي يجب أن تركز عليها الدراما العربية يقدمها التليفزيون .

٥ - كيفية تحسين صورة كل من الفتاة والمرأة في الدراما وأهم ملامح هذه الصورة المقترحة من وجهة نظر عينة الدراسة من الجمهور النسائي المتلقي لهذه المادة الدرامية ، وكذلك الجهات الواجب عليها تحمل مسؤولية هذا التصحيح.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهمية خاصة لعدة أسباب منها:

أولا: دراسة قطاع مهم من الجمهور النسائي في مصر - ألا وهو الفتاة المصرية الجامعية للتعرف على رأيها ووجهة نظرها ومقترحاتها في الموضوعات التي تخصها، خاصة وأنه بإمكانها التعبير بصدق ووضوح عن هذا الرأي مما يساعد على الخروج بنتائج مهمة.

ثانيا: دراسة تأثير الصورة السلبية للمرأة وللفتاة الجامعية في الدراما على الفتيات وعلى سلوكياتهن وقيمهن.

ثالثًا: وضع الخطط المستقبلية في الموضوعات التي تخص المرأة بمشاركة إحدى فئات جمهور المرأة ذاتها ألا وهى الفتاة (الجامعية تحديدًا). انطلاقًا من أن للجمهور دورًا مهمًا في صنع أجندة وسائل الإعلام وبما يساعد على تعزيز وضع المرأة والفتاة وتصحيح الصورة المقدمة عنها.

رابعًا: تزويد الجهات المختصة بشؤون المرأة في مصر، والإعلاميين والمسؤولين عن الدراما في التليفزيون بأهم الموضوعات والقضايا التي تهم المرأة والتي يجب التركيز عليها، وكذلك بأهم ملامح الصورة الواجب تقديمها للفتاة المصرية والتي رسمتها عينة الدراسة من الفتيات الجامعيات عن أنفسهن.

تساؤلات البحث:

تم وضع مجموعة من التساؤلات تدور حول عدة نقاط أساسية تساعد في التعرف **أولا** على خصائص عينة الدراسة الميدانية، **ثانيا** عن مدى تعرضها للدراما ومتابعتها لها وكثافة هذا التعرض وأهم القنوات التي تتابع منها هذه الأعمال الدرامية ودوافع هذا التعرض، **ثالثا** معرفة الآراء والاتجاهات نحو ما تعكسه الدراما من صور تعبر عن الواقع الفعلي للمرأة المصرية والقضايا والموضوعات التي تهم المرأة ويجب التركيز عليها في الدراما، **رابعًا** فضلا عن وضع تساؤلات خاصة بالرأي في الصورة المقدمة عن كل من المرآة المصرية والفتاة الجامعية في الدراما وأبرز ملامح هذه الصورة الايجابية أو السلبية، ومدى رضاهن عنها ثم اقتراحاتهن بكيفية تصحيحها وتحديد الجهات المسؤولة - من وجهة نظرهن عن هذا التصحيح.

الإطار المنهجي للبحث:

نوع البحث ومنهجه:

يعد هذا البحث من البعوث الوصفية التي تعنى بدراسة الفتاة الجامعية للحصول على معلومات دقيقة وكافية عنها، تمكن الباحثة من تصنيف وتحليل الآراء والاتجاهات تجاه الصورة التي تقدمها الدراما المرئية العربية في التليفزيون عنها وعن المرأة في مصر.

وتستخدم الباحثة منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي من خلال المسح الميداني على عينة من الطالبات في جامعات مصرية مختلفة، حيث أنه من الصعب إجراء مسح شامل لمجتمع البحث بأكمله.

مجتمع الدراسة:

يشتمل مجتمع البحث علي جميع طالبات الجامعة التي ندرسن خلال العام الجامعي (٢٠٠٢ / ٢٠٠٣) في جميع الجامعات المصرية (حكومية / خاصة) المنتشرة في أنحاء جمهورية مصر العربية.

أولا: عينة الجمهور:

اعتمدت الدراسة علي اختيار عيبة من الطالبات الجامعيات حيث أن قطاع طالبات الجامعة يمثل شريحة مهمة بين الشباب المصري، كما أنها في هذه المرحلة تكون في مرحلة تكوين الشخصية وتحديد الاتجاهات والانتماءات السياسية بالإضافة إلي أنها تسعي لتحديد موقعها من الواقع المحيط بها مما يجعلها عرضه للتأثر بالتيارات المختلفة والمؤثرات لمتنوعة ومن بينها وسائل الإعلام[١٥].

وأجريت الدراسة علي عينة عشوائية قوامها (٤٠٠ مفردة) من طالبات كليات مختلفة (نظرية وعملية) في خمس جامعات مصرية. وقد روعي في العينة أن تكون ممثلة لخصائص المجتمع الأصلي الذي سحبت منه من حيث تمثيل متغيرات التخصص العلمي (أي نوع الدراسة نظرية / عملية)، والفرقة الدراسية أيضًا.

ثانيًا : عينة الجامعات:

تم اختيار خمس جامعات مصرية من أقاليم جغرافية مختلفة بواقع ٨٠ مفردة من كليات كل جامعة وهي جامعة القاهرة أقدم الجامعات المصرية ، جامعة حكومية ممثلة للجامعات بالعاصمة ، جامعة قناة السويس كجامعة إقليمية تضم محافظات حدود مثل شمال سيناء حيث توجد بها كليات بالعريش ، جامعة المنصورة كجامعة إقليمية ممثلة لمحافظات الدلتا والوجه البحري ، جامعة المنيا كجامعة إقليمية ممثلة لمحافظات الصعيد والوجه القبلي ثم جامعة ٦أكتوبر كمثال لجامعة خاصة .

وقد قامت الباحثة بتوزيع (٤٠) استمارة علي المبحوثات في الجامعات الخمس - عينة الدراسة - وبعد مراجعتها مكتبيا تم استبعاد ١٦ استمارة منها لم تحقق درجة المصداقية المطلوبة وبذلك تصبح عينة الدراسة الميدانية ٣٨٤ مفردة أما عن خصائص - عينة الدراسة - جدول رقم (١) - حسبما أسفر عنها العمل الميداني فقد جاءت علي النحو التالي :

من حيث السن:

تراوحت أعمار الطالبات الجامعيات - عينة الدراسة الميدانية - ما بين ١٧ سنة لأقل من ٢٥سنة وجاءت الفتيات الأقل من ٢٠سنة في المقدمة بنسبة (٥٩.٩٪) بواقع (٢٣٠مفردة) وذلك مقابل نسبة (٤٠.١٪) منهن تراوحت أعمارهن من ٢٠سنة فأكثر بواقع (١٥٤ مفردة).

من حيث طبيعة الدراسة :

شكلت الطالبات اللاتي تدرسن في كليات نظرية نسبة ٥١.٦٪ من إجمالي عينة الدراسة ، مقابل نسبة ٤٨.٤٪ تدرسن في كليات عملية . وقد تنوعت هذه الكليات ما بين الهندسة ، طب الأسنان ، الصيدلة ، الإعلام ، التربية ، رياض الأطفال، التخطيط الإقليمي والعمراني ، الآداب ، التربية النوعية وذلك في الجامعات الخمس عينة الدراسة .

جدول رقم (١)

خصائص عينة الدراسة الميدانية من طالبات الجامعات المصرية

الخصائص / الجامعات		القاهرة	أكتوبر	المنصورة	قناة السويس	المنيا	الإجمالي ك	الإجمالي ٪
السن	أقل من٢٠سنة	٤٤	٤٦	٣٩	٤٥	٥٦	٢٣٠	٥٩,٩٪
	٢٠ سنة فاكثر	٣٦	٣٤	٤٠	٢٧	١٧	١٥٤	٤٠,١٪
طبيعة الدراسة	نظرية	٣٧	٤٣	٤٠	٤٥	٣٣	١٩٨	٥١,٦٪
	عملية	٤٣	٣٧	٣٩	٢٧	٤٠	١٨٦	٤٨,٤٪
النشاط الجماعي	يشارك	١٩	١٤	٣	٨	٤٠	٨٤	٢١,٩٪
	لا يشارك	٦١	٦٦	٧٦	٦٤	٣٣	٣٠٠	٧٨,١٪
اتحاد الطلاب	نعم	٨	٣	١	٣	١٣	٢٨	٧,٢٪
	لا	٧٢	٧٧	٧٨	٦٩	٦٠	٣٥٦	٩٢,٧٪
الانتماء الحزبي	تنتمي لحزب	٦	٤	٢	٣	٢١	٣٦	٩,٤٪
	لا ينتمي لحزب	٧٤	٧٦	٧٧	٦٩	٥٢	٣٤٨	٩٠,٦٪
بطاقة انتخابية	نعم	٢	٥	١٢	٤	٢٩	٥٢	١٣,٥٪
	لا	٧٨	٧٥	٦٧	٦٨	٤٤	٣٣٢	٨٦,٥٪
الإجمالي		٨٠	٨٠	٧٩	٧٢	٧٣		
٪		٢٠,٨٪	٢٠,٨٪	٢٠,٦٪	١٨,٨٪	١٩٪	٣٨٤	١٠٠٪

من حيث المشاركة في النشاط الجامعي :

توضح النتائج أن (٢١.٩٪) فقط من الطالبات عينة الدراسة الميدانية تحرصن على المشاركة في الأنشطة العديدة التي توفرها الجامعات المختلفة لطلابها، ومن اللافت للانتباه ، أن نسبة (٥٠٪) تقريبًا من هؤلاء الطالبات المشاركات في النشاط الجامعي يدرسن بجامعة المنيا (٤٠ مفردة) يليها وبفارق كبير طالبات جامعة القاهرة (١٩ مفردة)، ثم جامعة ٦ أكتوبر (١٤ مفردة) وجامعة قناة السويس (٨مفردات) وجامعة المنصورة (٣مفردات).

وقد تنوع هذا النشاط الجامعي ما بين النشاط الرياضي، الفني، نشاط الأسر، الاجتماعي، الديني، إنترنت ، المشاركة في ندوات ومؤتمرات ، نشاط جمعيات علمية مثل أصدقاء الشاشة والميكرفون ، جمعية البيئة ونموذج جامعة الدول العربية واتحاد الطلاب .

كما توضح لنا النتائج أيضًا، أن (٧٨.١٪) من عينة الدراسة لا تشارك في النشاط الجامعي مما يعني أن مشاركة الطالبات في الأنشطة داخل الحرم الجامعي مازالت ضعيفة للغاية مما سينعكس بدوره على مشاركتها في الأنشطة العامة خارج الجامعة ، وهى على أية حال نتيجة سلبية ولكنها مؤشر مهم على ضرورة تضافر العديد من الجهود للعمل على توعية الفتيات الجامعيات وحثهن على ضرورة ممارسة الأنشطة داخل الجامعة باعتبارها الخطوة الأولى التمهيدية لمشاركتهن العامة في خدمة مجتمعهن بعد ذلك.

من حيث المشاركة في اتحاد الطلبة :

تؤكد النتائج أن (٩٢.٧٪) من الطالبات - عينة الدراسة - لا تشارك في اتحاد الطلبة داخل كلياتهن وذلك مقابل نسبة ضئيلة منها (٧.٣٪) فقط هي التي تحرص على المشاركة في اتحاد الطلاب . وكانت أكثر الفتيات حرصًا على المشاركة من جامعة المنيا أيضًا وذلك بنسبة (٤٧٪) من إجمالي المشاركات في اتحاد الطلاب ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى حرص الفتاة في الصعيد على ممارسة الأنشطة وممارسة حقوقها داخل الجامعة أكثر من تلك التي تعيش في العاصمة .

من حيث الانتماء الحزبي:

تأكيدًا للنتيجة السابقة ، نلحظ أن (٩٠.٦٪) من الطالبات في الجامعات - عينة الدراسة - غير منتميات لأحزاب وأن نسبة (٩.٤٪) منهن ينتمين لأحزاب بواقع (٣٦ مفردة)،بل وأن (٥٨.٨٪) منهن تنتمين لحزب سياسي كن من طالبات جامعة المنيا (٢١ مفردة). وهذه الأحزاب هي على الترتيب : الحزب الوطني (٢١ مفردة)، الحزب الناصري الاشتراكي العربي (٦ مفردات)، حزب الوفد (٥ مفردات)، حزب الأحرار (مفردتان)، جمعية الدفاع العربي (مفردة واحدة) وكذلك حزب العمل (مفردة واحدة).

من حيث وجود بطاقة انتخابية :

لا توجد بطاقة انتخابية لدى (٨٦.٥٪) من عينة الدراسة وذلك مقابل (١٣.٥٪) من الطالبات لديهن بطاقة انتخابية في مقدمتهم طالبات جامعة المنيا (٢٩طالبة) ثم جامعة المنصورة (١٢ طالبة)، جامعة ٦أكتوبر (٥ طالبات)؛ جامعة قناة السويس (٤ طالبات) أما جامعة القاهرة (طالبتان) فقط!!

من كل ما سبق ، يتبين لنا أنه ليست هناك علاقة بين طبيعة المجتمع الصعيدي وما عرف عنه من تشدد وبين ممارسة الفتاة لحقوقها المشروعة..بمعنى آخر، أن طبيعة المجتمع الذي تعيش فيه الفتاة ، مهما اتسم به من تشدد والتزام لا يحول بينها وبين ممارسة حقوقها ، ومن ثم فهو - هنا - متغير غير مؤثر فى مشاركة الفتاة في الأنشطة الجامعية بل أن ضعف المشاركة يرجع أساسًا إلى التنشئة والتربية التي تتلقاها سواء داخل الأسرة أو داخل المؤسسات التعليمية ذاتها ولا تحثها على المشاركة ولا تدعم فيها ضرورة التمسك بممارسة حقوقها وعدم التفريط فيها .

من حيث التوزيع الجغرافي للعينة على المحافظات :

توضح النتائج – جدول رقم (٢) أن الطالبات الجامعيات عينة الدراسة تنتمين إلى ١٩ محافظة مصرية موزعة على النحو التالي:

جدول رقم (٢)

يوضح التوزيع الجغرافي لعينة الدراسة على المحافظات

التوزيع الجغرافي على المحافظات في مصر		ك		٪
أقليم القاهرة الكبرى	القاهرة	٨٥	١٣٨	٣٦٪
	الجيزة	٢		
	القليوبية	٢		
محافظة الوجه البحري	الاسكندرية	٦	١٠٠	٢٦٪
	الدقهلية	١		
	المنوفية	٢		
	الغربية	٥		
	البحيرة	٢		
	دمياط	٨١		
	كفر الشيخ	٢		
	الشرقية	١		
محافظة الوجه القبلي	أسيوط	٧	٧٦	١٩,٨٠٪
	سوهاج	٧		
	قنا	٢		
	أسوان	٤		
	بني سويف	٢		
	المنيا	٥٤		
محافظات حدود	شمال سيناء	٦٥	٧٠	١٨,٢٠٪
	جنوب سيناء	٤		
الإجمالي		٣٨٤		١٠٠٪

- تنتمي نسبة ٣٦٪ من الطالبات لإقليم القاهرة الكبرى بمحافظاته الثلاث (القاهرة ، الجيزة ، القليوبية).

- ٢٦٪ منها من محافظات لوجه البحري وتحديدًا محافظات (الاسكندرية ، البحيرة ، كفر الشيخ ، دمياط ، الدقهلية ، الشرقية ، الغربية ، المنوفية).

- ١٩.٨٪ من محافظات الوجه القبلي في صعيد مصر وهي محافظات (بني سويف ، المنيا ، أسيوط ، سوهاج ، قنا ، أسوان).

- ٢٨.٢٪ من محافظتي شمال سيناء وجنوب سيناء.

- وتقيم نسبة ٦٢٪ من إجمالي الطالبات الجامعيات – عينة الدراسة – في مدن المحافظات، و١٩.٨٪ في المراكز و ١٨.٢٪ في القرى – شكل رقم (٢)

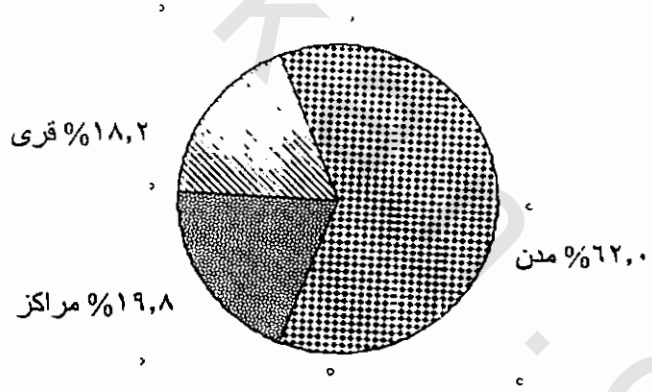

شكل رقم (٢) مكان إقامة عينة الدراسة

وكما لاحظنا . فإن هذه العينة بخصائصها المختلفة والتنوع الواضح في المتغيرات الديموجرافية من حيث السن ، وطبيعة الدراسة والجامعة والاشتراك في أنشطة وفي اتحاد الطلبة فضلا عن مستوى الاهتمام السياسي من الانتماء لحزب حزب بطاقة انتخابية والتوزيع الجغرافي للمبحوثات على ١٩ محافظة مصرية يكن إقامتهن ما بين مدن ومراكز وقرى، فهي عينة تكاد تتماثل مع خصائص الفتاة الجامعية المصرية ،

وهو ما يتلائم مع أهداف البحث ويساعد على الخروج بنتائج ذات قيمة في هذه الدراسة .

أدوات جمع البيانات:

تم تصميم استمارة استقصاء ميدانية لجمع البيانات تعكس الأبعاد والمتغيرات المختلفة للدراسة ، فضلا عن تساؤلاتها، واستلزم الأمر وضع عدد من الأسئلة المفتوحة النهايات بغرض الحصول على أكبر قدر من الآراء التي تساعد في إلقاء الضوء على رؤية المبحوثات لكافة الجوانب المرتبطة بموضوع الدراسة .. وبعد عرض الاستمارة على عدد من المحكمين من أساتذة الإعلام تم التطبيق بعد إجراء اختباري الصدق والثبات وفقاً للقواعد العلمية المعمول بها في هذا الشأن .

نتائج الدراسة الميدانية :

يتسم مفهوم ((المرأة المصرية)) بالعمومية عند استخدامه ، إذ يقصد به كل شريحة من شرائح المرأة وكل فئة من فئاتها العمرية المختلفة (الفتاة ، المرأة الناضجة ، وحتى المرأة المسنة)، لذا كان من الطبيعي قبل أن نستعرض ملامح الصورة المقدمة للفتاة المصرية الجامعية في الدراما – موضوع الدراسة – بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات ، التعرف أولاً على الرأي في كل ما يقدم عن واقع المرأة المصرية وعن صورتها في الأعمال الدرامية.

إذ إن الصورة الكلية للمرأة المصرية والتي نستخلصها من نتائج هذه الدراسة الميدانية ستساعدنا كثيرًا في التحديد الدقيق للإطار العام للصورة الجزئية الخاصة بالفتاة المصرية الجامعية – عينة الدراسة – والتي بالطبع لا تنشأ من فراغ بل تؤكد وتعكس هذا الإطار الذي تنبثق منه .

لذا سيتم تقديم نتائج هذه الدراسة الميدانية على عدد من المحاور بما يساعد على تناول وعرض ومناقشة الموضوع من كافة جوانبه ، وذلك على النحو التالي:

١ – تعرض طالبات الجامعة – عينة الدراسة – للدراما (من حيث معدل التعرض ، كثافة التعرض ، أوقات المشاهدة ، الموضوعات والقنوات المفضلة ، والدوافع من وراء هذا التعرض).

٢- الدراما والمرأة المصرية (بكل شرائحها وفئاتها ومن بينها بالطبع الفتاة المصرية - عينة الدراسة) من حيث تعبير هذه الدراما عن واقع المرأة في مصر، البيئات التي تركز عليها، طبيعة الأدوار النسائية في الأعمال الدرامية، مع اقتراح أجندة للموضوعات المهمة للمرأة في مصر والواجب التركيز عليها اعلاميًا ودر ودراميًا.

٣ - صورة المرأة المصرية والفتاة الجامعية في الدراما، وذلك بتوصيف الصورة الكلية للمرأة أولا سواء من حيث المرحلة العمرية أو من حيث الشخصيات والمهن، مع تقديم الملامح الايجابية والسلبية لهذه الصورة .. ثم ثانيًا صورة الفتاة الجامعية، الرأي فيها وأسباب عدم الموافقة عليها مع تحديد دور الدراما في ذلك.

٤ -ثم مقترحات - عينة الدراسة - لكيفية تصحيح وتحسين الصور السلبية سواء عند تناول شخصية الفتاة الجامعية أو المرأة المصرية، ولزيادة تفعيل دور الدراما المصرية في خدمة مجتمعها. فضلا عن تحديد الجهات المعنية والمسؤولة عن هذا التصحيح.

أولا: تعرض طالبات الجامعة للدراما:

التعرض للدراما

جدول رقم (٣)

تعرض عينة الدراسة من الطالبات للدراما العربية التي يقدمها التليفزيون

الجامعات / التعرض للدراما	القاهرة	أكتوبر	المنصورة	قناة السويس	المنيا	الإجمالي	
						ك	٪
دائمًا	٢٧	٣٢	٢٦	٢٦	٣١	١٤٢	٣٧٪
أحيانا	٥٣	٤٨	٥٣	٤٤	٤١	٢٣٩	٦٢,٢٪
لا	-	-	-	٢	١	٣	٠,٨٪
الإجمالي	٨٠	٨٠	٧٩	٧٢	٧٣	٣٨٤	١٠٠٪

تتعرض (٩٢.٢٪) من إجمالي عينة الدراسة للدراما العربية التي يقدمها التليفزيون – جدول رقم (٣) – وذلك مقابل ٠.٨٪ من العينة ذكرت أنها لا تشاهد الدراما بواقع ٣ طالبات فقط ، منهما طالبتان من كلية التربية بالعريش (جامعة قناة السويس) ، وطالبة من كلية الآداب (جامعة المنيا) علمًا بأنها تشارك في جميع الأنشطة الجامعية ولديها اهتمامات سياسية (منتمية لحزب ولديها بطاقة انتخابية). وقد ذكرت الطالبات الثلاث أنها لا تجد الوقت الكافي لمشاهدة الدراما.

كما توضح لنا النتائج إلى أن التعرض «أحيانًا» للدراما أي بشكل غير منتظم كان هو السمة الغالبة بين عينة الدراسة حيث بلغت نسبته (٦٢.٢٪) من إجمالي التعرض ، في حين أن التعرض بشكل «دائم» شغل نسبة ٣٧٪ . وهذه النتيجة ترجعها الباحثة إلى انشغال الطالبات بدراستهن أثناء تطبيق الدراسة الميدانية والتي تحول دون متابعتهن للدراما بانتظام.

جدول رقم (٤)

عدد ساعات التعرض للدراما يوميا

عدد ساعات التعرض في اليوم	ك	٪
منخفض (أقل من ساعتين)	٢٧	٩,٧٪
متوسط (من ساعتين لأقل من ٤ ساعات)	٥٢	١٣,٧٪
مرتفع (٤ ساعات فأكثر)	٣٩	١٠,٢٪
حسب الظروف (غير محدد الساعات)	٢٥٣	٦٦,٤٪
الإجمالي	٣٨١	١٠٠٪

ومن حيث كثافة التعرض – أي: عدد الساعات التي تتعرض فيها المبحوثات يوميًا للدراما – أكدت النتائج أن السمة الغالبة على تعرض الطالبات بأنه (غير محدد الساعات) أي «حسب الظروف» حيث يأتي في المقدمة بالنسبة لـ(٦٦.٤٪) من العينة – جدول رقم (٤) – وفي ذلك لتأكيد للنتيجة السابقة ، بأن مشاهدتهن للدراما تغلب عليها صفة عدم الانتظام.. في حين جاء التعرض المتوسط (من ساعتين لأقل من ٤ ساعات) في الترتيب الثاني وبفارق كبير بنسبة (١٣.٧٪) يليه التعرض المرتفع (٤ ساعات فأكثر) بنسبة (١٠.٢٪) ثم في الترتيب الأخير التعرض المنخفض (أقل من ساعتين) بنسبة (٩.٧٪).

أفضل أوقات المشاهدة

جدول رقم (٥)
أفضل أوقات المشاهدة

فترة المشاهدة	ك	٪
صباحية (٦ص — ١٠ص)	١٢	٣,١٪
ضحى وظهيرة (١٠ ص — ٥م)	٢٠	٥,٢٪
المسائية (٥م — ١٠م)	٢٥٠	٦٥,٦٪
السهرة (بعد العاشرة)	٩٦	٢٥,٢٪
أخرى (غير محددة)	٣	٠,٨٪
الإجمالي	٣٨١	١٠٠,٠٪

وعن أفضل أوقات مشاهدة الدراما العربية بالنسبة لعينة الدراسة من الطالبات ، أكدت نسبة ٦٥.٦٪ أنهن يفضلن مشاهدة الدراما التي يقدمها التليفزيون في الفترة المسائية ما بين الخامسة وحتى العاشرة مساء — جدول رقم (٥) — لأن ذلك يتلاءم مع طبيعة ظروفهن الدراسية من ناحية.

ومن ناحية أخرى ؛ لأن التليفزيون يقدم العديد من المسلسلات العربية التي يحرصن على متابعتهن بشدة في هذه لفترة ، خاصة وأن معظمها جديد ويقدم لأول مرة.

في حين جاءت فترة السهرة ((من بعد العاشرة مساءً)) في الترتيب الثاني من حيث أفضليات المشاهدة بالنسبة ـ (٢٥.٢٪) من المبحوثات وذلك لطبيعة الأعمال الدرامية المميزة التي يقدمها التليفزيون دائمًا في سهراته الممتدة — حتى الفجر — وبالذات من أفلام ومسرحيات.

كما يوضح لنا — الجدول رقم (٥) — ضعف فترات مشاهدة عينة الدراسة للدراما سواء في الفترة الصباحية (من الساعة السادسة حتى العاشرة) لنسبة (٣.١٪) أو في فترة الضحى والظهيرة (من ١٠ صباحًا وحتى ٥ مساءً) لنسبة (٥.٣٪) .. وهي نتيجة منطقية نظرًا لظروف طالبات الجامعة من الانتظام في الدراسة صباحًا وانشغالهن عن متابعة التليفزيون خلال هذه الفترات.

الأشكال الدرامية التي تشاهدها عينة الدراسة :

جدول رقم (٦)

الأشكال الدرامية التي تشاهدها عينة الدراسة

فترة المشاهدة	ك	٪
المسلسلات	٣٦٥	٪٢١,٨
التمثيليات	٣١٦	٪١٨,٩
الأفلام	٣٥٦	٪٢١,٢
المسرحيات	٣٢٩	٪٢٩,٦
البرامج الدرامية	٣١٠	٪١٨,٥
الإجمالي	١٦٧٦	٪١٠٠

تحرص عينة الدراسة من الطالبات على مشاهدة جميع الأعمال الدرامية العربية التي يقدمها التليفزيون .. اذ تقاربت النسب بشكل واضح وكانت على الترتيب : المسلسلات (٢١.٨٪)، الأفلام (٢١.٣٪)، المسرحيات (١٩.٦٪)، التمثيليات (١٨.٩٪) ثم البرامج الدرامية (١٨.٥٪) - جدول رقم (٦) ... وقد أثبتت دراسة سابقة(١٦) أن مشاهدة الشباب للدراما وبالذات للمسلسلات له في كثير من الأحيان تأثير واضح في إحداث تأثيرات الغرس ، فمن يشاهد المسلسلات أكثر يدرك المشكلات الاجتماعية بالشكل نفسه الذي تعرضه المسلسلات ومن ثم يصبح تصوره عن أسباب المشكلة وملامحها وسمات من يعانى منها مماثلًا لما يعرض.

وهى نتيجة تؤكد لنا مدى ما تمثله الدراما من أهمية للطالبات الجامعيات - عينة الدراسة - ومن ثم أهمية دراسة تأثيراتها المختلفة ، للعمل على حسن استغلالها وتوظيفها في خدمة قضايا المرأة بل وقضايا المجتمع ككل .. مما يعنى الحرص على انتقاء الموضوعات والأفكار والآراء التي نريد توصيلها للجمهور المستهدف من النساء والتركيز على تقديمها لهم في شكل درامي ملائم ضمانًا لوصولها الفعلي للجمهور المستهدف المتابع لها، فضلًا عن التوظيف الجيد والفعال لهذا الشكل بما يخدم الأهداف المرجوة والموضوعة ، وتوضيح وشرح ما ينبغي القيام به وبالذات في كل ما يتعلق بتغيير السلوكيات .. من هنا تصبح

الدراما لها دور مهم وأساسي إذ تقوم بطرح الأفكار والآراء وحث الجمهور على القيام بالأدوار المطلوبة منه ، وبذلك سنضمن وصول الرسالة الإعلامية كما نريدها إلى جمهور المرأة بشكل واضح لا لبس فيه متغلبين على عاتق الأمية والذي يحول دون وصول الكثير من الرسائل الإعلامية المقدمة من خلال أشكال برامجية أخرى.

القنوات المفضلة لمشاهدة الدراما :

جدول رقم (٧)

القنوات التليفزيونية المفضلة

القنوات	ك	٪
ق١	٢١٣	٣٠٪
ق٢	١٥٤	٢١,٢٪
الإقليمية	٥٨	٨٪
TV NILE	٦٢	٨,٦٪
النيل للدراما	٨٣	١١,٤٪
الفضائيات المصرية	٦٧	٩,٢٪
فضائيات مصرية خاصة	٣٠	٤,١٪
فضائيات عربية	٥٤	٧,٤٪
قناة إسرائيل	١	٠,١٪
الإجمالي	٧٢٥	١٠٠٪

تفضل الطالبات - عينة الدراسة - مشاهدة الأعمال الدرامية من العديد من القنوات التليفزيونية الأرضية والفضائية على حد سواء وهذه القنوات كما يوضحها لنا - الجدول رقم (٧) - هي :

بالنسبة للقنوات التليفزيونية الأرضية :

جاءت القناة الأولى في مقدمة القنوات التي تتابع منها المبحوثات الأعمال الدرامية حيث احتلت الترتيب الأول بنسبة ٣٠٪، تليها القناة الثانية بنسبة ٢١.٢٪ .. وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى أنهما من القنوات العامة التي تسهل

مشاهدتها في جميع أنحاء مصر ومن ثم فهي متاحة بسهولة للمبحوثات- عينة الدراسة.

وذلك على عكس القنوات الإقليمية والتي احتلت الترتيب السادس من حيف أفضلة مشاهدة الدراما منها إذ جاءت نسبتها ٨٪ من إجمالي المشاهدة الكلية وقد يرجع ضعف نسبة مشاهدتها ؛ لأنها عادة ما تقدم موادًا درامية معادة، كما أنه يتوقف مشاهدتها على جماهير أقاليم جغرافية بذاتها وهي التي تستهدف كل قناة من القنوات الإقليمية الستة

أما بالنسبة للقنوات الفضائية :

- فقد ارتفعت نسبة مشاهدتها لدى عينة الدراسة وهو ما يعني انتشار الأطباق الهوائية وبدء ارتباط المشاهدين في مصر بهذه القنوات الفضائية سواء المصرية أو غير المصرية .. كما يعني أيضا زيادة انتشار الدراما العربية المصرية ، بل والحرص على بثها من قنوات فضائية أخرى سواء كانت عربية الهوية أو غير عربية ولكنها موجهة أساسا للجمهور العربي.

وهذا مؤشر لكي يبدأ المسؤولون عن الدراما في التليفزيون المصري في إعادة النظر في الإنتاج الدرامي وفي موضوعاته وفي الشخصيات التي يركز عليها وحتى الصور التي يقدمها وبالذات السلبي منها والتي سيزداد انتشارها عن المجتمع المصري بفئاته المختلفة.

- تأتي قناة النيل للدراما وهي القناة المتخصصة في مقدمة هذه القنوات الفضائية ، وإن كانت قد احتلت الترتيب الثالث بنسبة (١١.٤٪) من إجمالي مشاهدة القنوات التليفزيونية بصفة عامة (أرضية أو فضائية) ، تليها في الترتيب الرابع الفضائية المصرية الأولى والثانية بنسبة (٩.٢٪) ، وقناة النيل الدولية Nile TV بنسبة (٨.٦٪) ثم القنوات الفضائية العربية بنسبة ٧.٤٪ وبالذات القنوات التي تحرص على تقديم المواد الدرامية من المسلسلات والأفلام والمسرحيات المصرية وهي Art للأفلام ، أبو ظبيMBC ، المستقبل ، LBC ، البحرين ، سوريا ، الكويت ، دبي.. في حين جاءت القنوات المصرية الخاصة قناة Dream وقناة المحور في الترتيب الثامن حيث تشاهدها (٤.١٪) من عينة الدراسة .

- ومما أثار الانتباه ، أن ذكرت إحدى المبحوثات من كلية التربية بالعريش (جامعة قناة السويس) أنها تفضل مشاهدة الدراما العربية من قناة إسرائيل (الأولى والثانية)، علما بأنها قنوات أرضية ولكنه من السهل التقاط إرسالها في سيناء ، بل وقد يغطى على الإرسال التليفزيوني المصري على سبيل المثال ، منطقة الحسنة بشمال سيناء، يستقبل سكانها الفضائية المصرية بدون أطباق هوائية في حين لا يصل إليهم إرسال القنوات الأولى وكأنهم خارج الوطن . وهو ما يجعلنا ندعو إلى مزيد من الاهتمام إعلاميًا بهذه البقعة الغالية من بلادنا، وهو ما سبق وأن اشرنا إليه في بحث سابق (*)، خاصة مع بداية بث إسرائيل لقناتها الفضائية الموجهة باللغة العربية والتي تعتمد اعتمادا كليًا على المواد الدرامية المصرية من مسلسلات وأفلام في خريطتها البرامجية .

دوافع مشاهدة الدراما العربية :

تتعدد دوافع تعرض الفتاة الجامعية - عينة الدراسة - لمشاهدة الدراما العربية التي يقدمها التليفزيون وتتنوع ما بين نفعية وطقوسية الجدول رقم (٨) .

دوافع نفعية تمثلت في دافع الحصول على المعلومة (٢٧.٢٪) حيث الرغبة في معرفة معلومات جديدة عن أحوال المرأة المصرية من خلال لدراما وما يحدث حولها، مناقشة عادات المجتمع ومعاجة مشاكله ، تقديم أفكار جديدة ومهمة للشباب.

(*) انظر في ذلك : د. جيهان يسري- دور إذاعة شمال سيناء في تنمية مجتمعها المحلي. مجلة البحوث الإعلامية- جامعة الأزهر ، العدد الثامن ، يناير ١٩٩٩م.

جدول رقم (٨)

دوافع مشاهدة طالبات الجامعة للدراما العربية التي يقدمها التلفزيون

الدوافع	درجة الموافقة	موافق		الإجمالي	
		ك	٪	ك	٪
الحصول على المعلومة	الحصول منها على معلومات	١٥٤	٤,٥٪	٩٢٨	٢٧,٢٪
	معلومات جديدة عن أحوال المرأة المصرية	١٨٤	٥,٤٪		
	أعرف ما يحدث حولي في المجتمع	١٩٣	٥,٧٪		
	تناقش عادات المجتمع وتعالج مشاكله	٢١٢	٦,٢٪		
	تقدم أفكار جديدة ومهمة للشباب	١٨٥	٥,٤٪		
تعلم	أتعلم منها مهارات جديدة	١٨١	٥,٣	٨١٨	٢٤٪
	تجعلني متفاعلة مع الأحداث	١٦٠	٤,٧٪		
	تدعم أفكاري واتجاهاتي ومعتقداتي	١٣٧	٤٪		
	تطالعني على ثقافات جديدة	١٧٦	٥,٣٪		
	تقدم واقع الفتاة المصرية الحديث بشكل جيد	١٦٤	٤,٨٪		
تعزيز القيم	تعبر عن وأجد نفسي معها	١٥٠	٤,٤٪	٩١٩	٢٧٪
	تعلم الشباب الانتماء وحب الوطن	١٩١	٥,٦٪		
	تقدم التراث المصري ومشاكل الأجيال	٢٢١	٦,٥٪		
	تقدم الشخصيات القدوة	١٨٣	٥,٤٪		
	بها مواعظ صالحة لكل زمان ومكان	١٧٤	٥,١٪		
التسلية وقضاء وقت الفراغ والاسترخاء	باستفيد من قضاء وقت فراغي	١٦٥	٤,٩٪	٧٤٠	٢١,٨٪
	تخلصني من الشعور بالملل	١٦٥	٤,٩٪		
	تخفف من إحساسي بالتوتر	١٤١	٤,١٪		
	أنسى همومي ومشاكلي	١١٧	٣,٤٪		
	تقدم قصص مليئة بالرومانسية	١٥٢	٤,٥٪		
الإجمالي		٣٤٠٥	١٠٠٪	٣٤٠٥	١٠٠٪

يليه دافع تعزيز القيم (٢٧٪) حيث الشعور بأن الدراما تعبر عنها وتجد نفسها معها ، تعلم الشباب الانتماء وحب الوطن ، تقدم لها التراث المصري والشخصيات القدوة.

ثم دافع التعلم (٢٤٪) بهدف تعلم مهارات جديدة من الدراما ، التعرف على ثقافات جديدة ، التعرف جيدا على واقع الفتاة المصرية الحالي ، تدعيم أفكارها واتجاهاتها ومعتقداتها كذلك تجعلها أكثر تفاعلًا مع الأحداث.

وهذا تتمثل لنا أهمية ما تقدمه الدراما بالنسبة لعينة الدراسة ، وتأثيرها فيهن.

أما الدوافع الطقوسية فقد تمثلت في التسلية والاسترخاء وقضاء وقت الفراغ (٢١.٨٪) لأن الدراما تخلصهن من الشعور بالملل وتخفف من الإحساس بالتوتر ونسيان الهموم والمشاكل خاصة مع متابعة القصص المليئة بالرومانسية ، كما قد تكون الدراما بديلًا لقضاء الوقت عندما لا يكون لديهن شيئًا يفعلنه.

ولكن هل هناك علاقة ارتباط إيجابية بين تعرض طالبات الجامعة لمشاهدة الدراما العربية وبين دوافع التعرض؟

- لقياس العلاقة بين تعرض الطالبات لمشاهدة الدراما ودوافع تعرضهن، تم استخدام كا٢ ، وقد أسفر تطبيق هذا الاختبار على وجود علاقة دالة إحصائيًا بين تعرض المبحوثات للدراما وبين دوافعها من هذا التعرض للحصول على المعلومة والتعلم والتسلية وقضاء وقت الفراغ* .

- ولقد أثبتت الدراسة أيضا عدم وجود علاقة بين التعرض للدراما وبين دافع تعزيز القيم(**) . وهل تختلف هذه االدوافع باختلاف السن (**)؟ ونوع الجامعة (***)؟ واختلاف محل الإقامة (ريف أو حضر)؟

- لقياس العلاقة بين متغيرات الدراسة ودوافع التعرض للدراما تم استخدام كا٢ ، وقد أسفر ذلك على وجود علاقة بين متغير السن ودافع الحصول على المعلومة فقط ، بينما لم تثبت العلاقة بين السن ودوافع التعلم وتعزيز القيم والتسلية وقضاء الوقت.

(*) قيم كا٢ على الترتيب (٢٢,٨٣) ، (١٨,٣٩) ، (٢٢,٩٤) عند مستوى ثقة ٩٥% ودرجة حرية = ٦.

- أثبتت الدراسة أيضًا وجود علاقة بين كل من نوع الجامعة ومتغير مكان الإقامة (ريف أو حضر)(****) وبين دوافع الحصول على المعلومة والتعلم وتعزيز القيم.

- كما أسفرت الدراسة عن عدم وجود علاقة بين نوع الجامعة والإقامة في ريف أو حضر وبين دافع التسلية والاسترخاء وقضاء الوقت.

الموضوعات التي تفضل طالبات الجامعة متابعتها :

جدول رقم (٩)

الموضوع	ك	٪
اجتماعي	٢٥٧	٪٣٧,٣
سياسي	٦٠	٪٨,٧
ديني	١١٩	٪١٧,٣
تاريخي	٥٧	٪٨,٣
بوليس	٩٠	٪١٣
خيال علمي	٩٢	٪١٣,٤
أخرى (تذكر)	١٤	٪٢
الإجمالي	٦٨٩	٪١٠٠

(*) قيمة كا^2 (١٦ , ١٠) درجة حرية = ٦

(**) (السن) قيمة كا^2 (٥٣ , ١١) درجة حرية = ٢

(***) (نوع الجامعة) قيم كا^2 على الترتيب (٤٧,٧٥) ، (٤٩ , ٥٤) ، (٦٦ , ٣٤) درجة حرية = ٨

(****) (الإقامة كا^2 على الترتيب (٥١ , ٢٥) ، (٨٧ , ٣٦) ، (١١ , ١٩) درجة حرية = ٦

تشير النتائج إلى تنوع الموضوعات التي تحرص المبحوثات على متابعتها من خلال الأعمال الدرامية المختلفة وإن اختلفت نسب تفضيلها . فقد جاءت الأعمال الدرامية التي تتناول الموضوعات الاجتماعية في الترتيب الأول بنسبة (٣٧.٣٪) من إجمالي الموضوعات ، تليها وبفارق ملحوظ الموضوعات الدينية

نسبة (١٧.٣٪) ، موضوعات الخيال العلمي (١٣.٤٪) ، الموضوعات البوليسية (١٣٪) ، الموضوعات السياسية ٨.٧٪ ، الموضوعات التاريخية ، ٨.٣٪ ، ثم كل من الموضوعات الرومانسية والكوميدية والوثائقية بنسبة (٢٪) ، جدول رقم (٩).

ثانيًا : الدراما والمرأة المصرية :

هل الدراما تعبر فعلا عن واقع المرأة في مصر؟

جدول رقم (١)

مدى تعبير الدراما عن واقع المرأة المصرية

الجامعات / التعبير عن الواقع	القاهرة	أكتوبر	المنصورة	قناة السويس	المنيا	الإجمالي	
						ك	٪
بدرجة كبيرة	٣	٥	١	٧	٢٠	٣٨	٠.١٠
إلى حد ما	٦٠	٦٦	٦٨	٥٢	٤٩	٢٩٥	٠.٧٧.٤
لا تعبر على الإطلاق	١٧	٩	٨	١١	٣	٤٩	٪١٢.٦
الإجمالي	٨٠	٨٠	٧٩	٧٠	٣٨١	٣٨٤	٪١٠٠

توضح لنا نتائج – الجدول رقم (١٠) – أن (١٠٪) فقط من الطالبات – عينة الدراسة – ترى أن الدراما تعبر (بدرجة كبيرة) عن هذا الواقع... في حين أكدت غالبية عينة الدراسة من طالبات الجامعة أنها (تعبر إلى حد ما) وذلك بنسبة (٧٧.٤٪) ، بينما ذكرت (١٢.٦٪) من أفراد العينة أنه ليست هناك أية علاقة بين الدراما المقدمة في التليفزيون وواقع المرأة في مصر ، وبسؤالهن عن أسباب عدم تعبير الدراما عن هذا الواقع - جدول رقم (١١) – كانت لأن الدراما تقدم تزييفًا للواقع وذلك بالنسبة لـ(٤١.٧٪) من إجمالي غير الموافقات وأنها تقدم صورة بعيدة كل البعد عن الحياة التي تعيشها المرأة المصرية (٣١.٣٪) .. وأنها تقدم صورة قريبة منه ولكنها ليست كاملة بل صورة مشوهة (٢٧٪).

جدول رقم (١١)

أسباب عدم تعبير الدراما عن الواقع

الجامعات / التعبير عن الواقع	القاهرة	أكتوبر	المنصورة	قناة السويس	المنيا	الإجمالي	
						ك	٪
صورة قريبة منه وليست كاملة	٢	٤	٤	٣	-	١٣	٢٧٪
صورة بعيدة كل البعد عن الحياة	٧	٢	١	٣	٢	١٥	٣١,٣٪
تزييف للواقع	٨	٣	٣	٥	١	٢٠	٤١,٧٪
الإجمالي	١٧	٩	٨	١١	٣	٤٨	١٠٠٪

- لقياس العلاقة بين الرأي في تعبير الدراما عن واقع المرأة المصرية وبين متغيري الدراسة نوع الجامعة، الإقامة في الريف أو الحضر ، تم استخراج كا[٢] .. وقد تبين من الاختبار وجود علاقة ارتباط عكسية (سلبية) بين رأي المبحوثات في تعبير الدراما عن واقع المرأة وبين نوع الجامعة (*) ومكان الإقامة (**) .

وهذه النتيجة مهمة تعد مؤشرًا على ضرورة أن تقوم الدراما بدور أكثر فاعلية في ربط المرأة بالواقع الذي تعيش فيه ، وفي تعريفها بكيفية المساهمة في تطويره وتنميته.. خاصة وأن رأي عينة الدراسة يؤكد لنا أن الواقع الذي تعكسه الدراما التي يقدمها التليفزيون عن المرأة في مصر في واد والواقع الفعلي الذي تعيشه المرأة المصرية في واد آخر وهي نتيجة سبق وأن أكدتها دراسة سابقة[١٧].

(*) (نوع الجامعة) قيمة كا[٢] (٤٤,٥٥) عند مستوى ثقة ٩٥% ودرجة الحرية =٨.

(**) الإقامة (ريف حضر) قيمة كا[٢] (٣٩,١) عند مستوى ثقة ٩٥% ودرجة الحرية =٦

البيئات المصرية التي تركز عليها الدراما :

جدول رقم (١٢)

يوضح البيانات التي تتناولها الأعمال الدرامية

الترتيب / البيئات	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الإجمالي ك	الإجمالي ٪
حضرية	٢٠١	٤٧	١٨	١	٢٦٧	٢٦,٨٪
ريفية	٧٥	١٤٩	٣٠	٤	٢٥٨	٢٦٪
بدوية	٣	١١	٩٥	٨٨	١٩٧	١٩,٨٪
أكثر من بيئة	١٠٠	٢٧	٦٤	٨١	٢٧٢	٢٧,٤٪
الإجمالي	٣٧٩	٢٣٤	٢٠٧	١٧٤	٩٩٤ .	١٠٠٪

تحتل الأعمال الدرامية التي تجمع بين «أكثر من بيئة» أي ليست هناك بيئة واحدة تركز عليها، الترتيب الأول بنسبة (٢٧.٤٪) تليها البيئة الحضرية في الترتيب الثاني (٢٦.٨٪) ثم البيئة الريفية في الترتيب الثالث (٢٦٪)، في حين احتلت البيئة البدوية الترتيب الأخير بنسبة (١٩.٨٥٪) – جدول رقم (١٢).

وهذه النتيجة تتوافق تمامًا مع نتائج الدراسات التحليلية السابقة التي أشارت إلى إهمال الأعمال الدرامية لبعض البيئات في المجتمع المصري ومنها البيئة البدوية والريفية.

لذا فمن المهم العمل على تقديم أعمال درامية تتناول موضوعات من هذه البيئات تحديدًا وذلك حتى تجد المرأة المصرية «الريفية والبدوية» نفسها فيما يقدم أمامها من أعمال درامية على الشاشة ومن ثم يسهل وصول الرسالة الإعلامية إليها، تلك الرسالة التي تدعم من دور المرأة في المجتمع وتؤكد عليه، وتناقش المشكلات والقضايا التي تواجهها فضلا عن إمكانية تعريفها بحقوقها وواجباتها.

القضايا والموضوعات التي تهم المرأة المصرية حاليا :

- هل الدراما العربية التي يقدمها التليفزيون لمشاهديه تعكس القضايا التي تهم المرأة المصرية فعلا؟

جدول رقم (١٣)

هل الدراما العربية تعكس القضايا التي تهم المرأة المصرية؟

درجة عكسها للقضايا	ك	٪
نعم	١١٠	٪٢٨,٩
إلى حدا ما	٢٢٩	٪٦٠,١
لا	٤٢	٪١١
الإجمالي	٣٨١	٪١٠٠

توضح لنا الإجابات – الجدول رقم (١٣) – أن (٦٠.١٪) من طالبات الجامعة – عينة الدراسة – ترى أن الدراما تعكس (إلى حد ما) الموضوعات والقضايا التي تهم المرأة مقابل (٢٨.٩٪) منهم ((وافقت)) على أنها تقدم قضايا مهمة للمرأة فى مصر، أما النسبة الباقية وهى (١١٪) من العينة فقد ((رفضت))ذلك تمامًا ؛ لأن الدراما من وجهة نظرهن لا علاقة لها بالقضايا التي تهم المرأة المصرية والتي يجب على الإعلام عامة والدراما خاصة التركيز عليها وإبرازها مما يعني أن هناك قصورًا من قبل الدراما في هذا الشأن .

وانطلاقًا من أن هناك دائمًا علاقة متبادلة بين الجمهور وبين الوسيلة ، وأن له دورًا مهمًا في صنع أجندة وسائل الإعلام فهذه هي أجندة القضايا والموضوعات التي تقترحها – عينة الدراسة الميدانية – الجدول رقم (١٤) – وترى أنها تهم المرأة في بلادنا ويجب على الدراما التركيز عليها وإبرازها .

- جاء موضوع سيادة العادات والتقاليد المنحازة للذكور والمساواة بين الجنسين (٨.١٪) في الترتيب الأول يليه موضوع الأحوال الشخصية (٨٪)، مما يعني أنه أصبح في بؤرة اهتمام الفتاة المصرية التي تسعى إلى التعرف على حقوقها وتستهدف من المادة الدرامية تناولها بل وضرورة التركيز عليها للتعريف ونشر الوعي بها باعتبارها القضية المهمة للمرأة في مصر حاليًا .

▪ يليه فى الترتيب الثالث موضوع محو الأمية وتعليم المرأة (٧.٣٪) وهو فعلًا من القضايا والموضوعات التي لا يمكن إغفالها لتأثيرها الخطير على التنمية في مصر، وهو ما دفع الحكومة المصرية مؤخرًا إلى المطالبة بتكثيف الجهود الوطنية لمقاومته مع إعلان شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٣ بداية عامًا قوميًا لمحو الأمية في مصر.. وهذا يعكس لنا مدى وعى الفتاة الجامعية في تحديد القضايا المهمة على المستوى الوطني سواء كانت مهمة للمرأة أو للرجل .

▪ ثم تأتى مشاكل الأسرة وضعف الترابط الأسرى في الترتيب الرابع (٧.١٪)، يليها ضرورة الاهتمام بتثقيف المرأة (٧٪) ، نشر الوعي السياسي لدى المرأة وممارسة المرأة لحقوقها السياسية ومن أهمها

جدول رقم (١٤)

الموضوعات التي تهم المرأة المصرية ويجب التركيز عليها

الموضوعات الواجب التركيز عليها	ك	٪
محو الأمية	١٨٦	٧,٣٪
عمل المرأة	١٢٤	٤,٩٪
الأحوال الشخصية	٢٠٤	٨,٠٪
ظواهر العنف والجريمة	٥٧	٢,٣٪
مشكلة الأسرة وضعف الترابط الأسري	١٨١	٧,١٪
التدخين وإدمان المخدرات	٦٨	٢,٧٪
غياب الوعي القانوني	٩٢	٣,٦٪
دور المرأة في الإنتاج والعمل على زيادة دخل الأسرة	٩٤	٣,٧٪
الاهتمام بمشاريع التنمية	٣٣	١,٣٪
الزيادة السكانية وتنظيم الأسرة	١٢٨	٥٪
عدم ممارسة المرأة لحقوقها السياسية (حق الانتخاب)	٧٢	٢,٨٪
علاقة الآباء بالأبناء	١٣٤	٥,٣٪
المساواة بين الجنسين	٧٦	٣٪
مشكلة عدم منح الجنسية لأبناء الأم المصرية	١٣٤	٥,٣٪
مشكلة صحية	٦٧	٢,٦٪
سيادة العادات والتقاليد المنحازة للذكور	١٣١	٥,٢٪
ممارسة المرأة المصرية لحقوقها التي كفلتها لها القوانين	٦٨	٢,٧٪
ضعف دور الجهود الذاتية في حل مشاكل المجتمع	٣٠	١,٢٪
مراقبة الأسعار والحد من ارتفاعها	٧٤	٢,٩٪
مقاومة بعض العادات الاجتماعية المعوقة للتنمية	٦٣	٢,٥٪
نشر الوعي السياسي لدى المرأة	١٠٧	٤,٢٪
تشجيع المرأة على المشاركة في العمل النقابي	٥٦	٢,٢٪
دور الجمعيات والمنظمات النسائية وأهميتها	٥٠	٢٪
إكساب المرأة بعض المهارات	١٢٩	٥,١٪
ثقافة المرأة	١٨٠	٧,١٪
الإجمالي	٢٥٣٨	١٠٠٪

حق الانتخاب فكانت نسبته (٦٠.٢٪)، زيادة الوعي القانوني وممارسة المرأة المصرية لحقوقها التي كفلها لها القانون بنفس النسبة (٦٠.٢٪).. وتساوى في النسبة موضوع علاقة الآباء بالأبناء والمشكلة الأزلية التي لم تجد لها المرأة حلا حتى الآن وهي عدم منح الجنسية لأبناء الأم المصرية (٥٠.٣٪).

- من الموضوعات المهمة أيضا التي حددتها المبحوثات وهى على الترتيب : موضوع الزيادة السكانية وتنظيم الأسرة (٥٪)، موضوع أهمية اكتساب المرأة بعض المهارات (٥٪)، موضوع عمل المرأة (٤٠.٩٪)، دور المرأة في الإنتاج والعمل على زيادة دخل الأسرة (٣٠.٧٪)، كيفية مراقبة الأسعار والحد من ارتفاعها (٢٠.٩٪)، موضوع خطورة التدخين وإدمان المخدرات (٢٠.٧٪)، المشكلات الصحية (٢٠.٦٪)، مقاومة بعض العادات الاجتماعية المعوقة للتنمية (٢٠.٤٪) تشجيع المرأة على المشاركة في العمل النقابي (٢٠.٢٪)، دور الجمعيات والمنظمات النسائية وأهميتها (١٠.٩٪)، الاهتمام بمشاريع التنمية (١٠.٣٪)، ضعف الجهود الذاتية في حل مشاكل المجتمع (١٠.٢٪).

وكما هو ملاحظ فإن تحديد الفتاة الجامعية لكل هذه الموضوعات والقضايا التي تهم المجتمع المصري كله وليس المرأة فقط ، والواجب - التركيز عليها إعلاميًا وبالذات دراميا، يعكس مدى وعى الفتاة المصرية وإحساسها بأهمية دور الإعلام ، وتحديدًا المادة الدرامية في إعداد المرأة لدورها الواجب القيام به في مجتمعها، لكونها مواطنة لها حقوق وعليها أن تعرفها وتتمسك بها، و واجبات عليها أدائها كما ينبغي دون تفريط أو تهاون ، هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى فإنها تبين لنا أن الموضوعات نفسها التي تهم المرأة في مصر قد تغيرت ، فهي لم تعد تشغلها تلك الموضوعات التقليدية التي تنظر للمرأة ككائن لا يهتم إلا بمظهره الخارجي فقط أو تنظر لها كأنثى، أو لدورها المحدود في إطار أسرتها فقط ، وإنما العكس فإن تحديدها لهذه الموضوعات المتنوعة يؤكد على أنها تعي تمامًا أن للمرأة احتياجات أساسية يجب أن يضعها الإعلام في قائمة أولوياته لكي يعكسها في برامجه أو في مواده الدرامية حتى يمكنه أن يعد المرأة

جيدًا للدور الذي بإمكانها القيام به في تنمية مجتمعها . وأن هذا يبدأ طبعًا بمحو أميتها وبتعليمها وبتثقيفها أولًا ثم تعريفها بحقوقها وواجباتها وحدود مشاركتها ثانيًا.

هل يؤثر نوع الجامعة وإقامة الفتيات عينة الدراسة في الريف أو في الحضر على اختياراتها لموضوعات الأجندة؟

- لقياس العلاقة بين أجندة الموضوعات المقترحة ومتغيرات الدراسة نوع الجامعة * ، ومحل إقامة المبحوثات (ريف أو حضر) (**) ، تم استخدام كا٢ ، وقد أثبتت النتائج وجود علاقة بين كل من أجندة الموضوعات الاجتماعية والقانونية فقط وبين نوع الجامعة ومحل الإقامة.

- في حين لم تثبت العلاقة بين بقية الموضوعات المقترحة وبين متغيري الدراسة السابق ذكرهما.

الأدوار النسائية في الدراما :

تركز الدراما العربية بكافة أشكالها ، على شخصيات نسائية بذاتها لها أدوار محدودة والتي عادة ما تظهر بها في الأعمال الدرامية ، وتؤكد النتائج - جدول رقم (١٥) - أن الفتاة الجامعية ترى أن غالبية هذه الأدوار للأسف هي ((أدوار تقليدية)) ، وذلك بنسبة (٩١.٤٪) وهي على الترتيب أدوار الحبيبة (١٩.٩٪) ، الزوجة (١٩.٤٪) ، الأم (١٦.٧٪) ، الأنثى (١١.٩٪) ، الابنة (١١٪)، الحماة (٨.٧٪). الجدة (٣.٤٪) ، والمطلقة (١٠٪) .. وهذه النتيجة متوافقة تمامًا مع نتائج الدراسات التحليلية السابقة بل ومؤكدة لها.

أما أدوار المرأة ((غير التقليدية)) والواجب التركيز عليها فعلا دراميًا فما زالت نسبتها ضعيفة (٨.٠٦٪) لا تتناسب وأهمية دور المرأة في مجتمعها وهي دورها كمواطنة (٨.١٪) ، ودورها كامرأة (عاملة)

(*) (نوع الجامعة) قيمة كا٢ على الترتيب (١٨,٧١) ، (١١,٣) درجة حرية =٤.

(**) الإقامة (ريف حضر) قيمة كا٢ على الترتيب (١٠,٠٥) ، (٩,٠٦).

جدول رقم (١٥)

يوضح الأدوار النسائية في الدراما

الأدوار النسائية	ك	٪
الأم	١٤٤	١٦,٧٪
الزوجة	١٦٩	١٩,٦٪
الابنة	٩٥	١١٪
الجدة	٢٩	٣,٤٪
الحماة	٧٥	٨,٧٪
الأنثى	١٠٣	١١,٩٪
الحبيبة	١٧٢	١٩,٩٪
المطلقة	١	٠,١٪
المرأة العاملة	١	٠,١٪
المواطنة	٧٠	٨,١٪
أخرى (لا أعرف)	٤	٠,٥٪
الإجمالي	٨٦٣	١٠٠٪

ثالثًا: صورة المرأة المصرية والفتاة الجامعية في الدراما:

١- صورة المرأة المصرية (توصيف الصورة):

ترى (٩.٤) من عينة الدراسة أن الصورة المقدمة للمرأة المصرية بصفة عامة في الدراما هي صورة سلبية تمامًا، وذلك مقابل (٦.٨٪) ترى أنها تقدم صورة إيجابية في حين توضح لنا نتائج الجدول رقم (١٦) أن غالبية طالبات الجامعة (٧٢.٣٪) تؤكد أنها صورة تجمع بين السلبية والإيجابية.

جدول رقم (١٦)

صورة المرأة المصرية في الدراما

الأدوار النسائية	ك	٪
إيجابية	٢٦	٦,٨٪
سلبية	٣٦	٩,٤٪
سلبية + إيجابية	٢٧٥	٧٢,٢٪
غير محددة	٤٤	١١,٦٪
إجمالي	٣٨١	١٠٠٪

العلاقة بين الاتجاهات نحو صورة المرأة في الدراما ونوع الجامعة والإقامة (ريف وحضر) :

- لقياس العلاقة بين اتجاهات الطالبات عينة الدراسة الميدانية نحو صورة المرأة المصرية في الدراما وبين كل من نوع الجامعة والإقامة (ريف وحضر) تم استخدام كا٢ وقد أسفر تطبيق هذا الاختبار عن وجود علاقة ارتباط عكسية بين الاتجاهات الجامعة (*) ، والإقامة في الريف أو الحضر (**) وهو ما يعني أنه مع تعدد الجامعات وتنوع إقامة الفتيات ما بين ريف وحضر تقل الاتجاهات الايجابية نحو الصورة المقدمة للمرأة في الدراما

من حيث المرحلة العمرية :

كان نجاح الدراما إلى حد ما هو السمة الغالبة لدى (٤٣.٤٪) من إجمالي عينة الدراسة من الفتيات عند تقديمها لكافة المراحل العمرية التي تمر بها المرأة بصفة عامة (من مراهقة ، شباب ، سن النضج أو منتصف العمر، ثم مرحلة كبر السن).. فى حين تؤكد نسبة (٢٢.٤٪) من العينة أن الدراما ((لم تنجح)) تماما في ذلك مقابل نسبة (٣٤.٢٪) ترى أنها ((نجحت)) في تقديم المراحل جميعها التي تمر بها المرأة المصرية جدول رقم (١٧) .. وعن النتائج التفصيلية الخاصة بكل مرحلة عمرية نلحظ :

أن صورة المرأة الشابة كانت من أكثر الصور ظهورا والتي نجحت الدراما إلى حد

(*) قيمة كا٢ على الترتيب (٤٨,٢٥) ، درجة الحرية = ١٢

(**) قيمة كا٢ (٣٨) ، درجة الحرية = ٩

كبير في إبرازها وتقديمها من وجهة نظر نصف عينة الدراسة الميدانية تقريبًا (٤٩.٦٪)، تليها صورة المراهقة (٤١.٧٪).

بينما تؤكد نسبة (٥٦.٧٪) من الطالبات الجامعيات أن الدراما نجحت إلى حد ما عند تقديمها لمرحلة منتصف العمر التي تمر بها المرأة .. ولم تنجح تماما في تقديم صورتها وهي ((مسنة)).

هذا على الرغم من أهمية هاتين المرحلتين في حياة كل امرأة ، فهي مراحل العطاء وتوافر الخبرات وتوافر الوقت أيضًا من أجل العمل والتواصل مع المجتمع.

جدول رقم (١٧)

مدى نجاح الدراما في تقديم صورة حقيقة للشخصيات النسائية من حيث المرحلة العمرية

المرحلة العمرية / درجة النجاح	المراهقة		الشباب		سن النضج		كبار السن		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
إلى حد كبير	١٥٩	٪٤١,٧	١٨٩	٪٤٩,٦	٨٨	٪٢٣,١	٨٥	٪٢٢,٢	٥٢١	٪٣٤,٢
إلى حد ما	١٤٢	٪٢٧,٢	١٥٤	٪٤٠,٤	٢١٦	٪٥٦,٧	١٤٩	٪٣٩,١	٦٦١	٪٤٣,٣
لم تنجح	٨٠	٪٢١	٣٨	٪١٠	٧٧	٪٢٠,٢	١٤٧	٪٣٨,٦	٣٤٢	٪٢٢,٤
الإجمالي	٣٨١	٪١٠٠	٣٨١	٪١٠٠	٣٨١	٪١٠٠	٣٨١	٪١٠٠	١٥٢٤	٪١٠٠

ومن ثم فعلى الدراما - بصفة خاصة - وهي موضوع الدراسة ، والإعلام - بصفة عامة - عدم النظر إلى المرأة المصرية على أنها مرحلة عمرية واحدة (الشباب) وهي التي يتم التركيز عليها دومًا في كافة المضامين الإعلامية والدرامية ، بل من الضروري التعامل دائمًا مع المرأة على أنها تمر بعدة مراحل عمرية ، لكل مرحلة منها أهميتها وخصائصها ودورها الذي بإمكانها القيام به سواء على المستوى الشخصي أو المجتمعي وهو ما يعنى ضمنًا أهمية العمل على زيادة مشاركة المرأة في كافة مراحلها العمرية في تنمية وتطوير مجتمعها مع زيادة تفعيل هذه المشاركة.

من حيث الشخصيات والمهن :

جدول رقم (١٨)

مدى نجاح الدراما في تقديم صورة حقيقية للشخصيات النسائية من حيث المهن

مدى نجاح الدراما / الشخصيات والمهن	إلى حد كبير		إلى حد ما		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
طالبة	١٥٨	٨,١٪	١٥٧	٦,٨٪	٦٦	٤,٥٪
عاملة	٩٩	٥,١٪	٢١٣	٩,٢٪	٦٩	٤,٧٪
ربة بيت	١٤٢	١٢,٥٪	٩٨	٤,٢٪	٤١	٢,٨٪
فلاحة	١٤٩	٧,٧٪	١٥٦	٦,٨٪	٧٦	٥,٢٪
صعيدية	١٥٨	٨,١٪	١٤٣	٦,٢٪	٨٠	٥,٤٪
بدوية	٤٥	٢,٣٪	١٠٨	٤,٧٪	٢٢٨	١٥,٥٪
سيدة أعمال	١٠٨	٥,٦٪	١٧٦	٧,٦٪	٩٧	٦,٦٪
طبيبة	١٥٥	٨,٠٪	١٨٤	٨,٠٪	٤٢	٢,٩٪
ممرضة	٩٩	٥,١٪	١٩٩	٨,٦٪	٨٣	٥,٧٪
مهندسة	٨٧	٤,٥٪	١٧٩	٧,٨٪	١١٥	٧,٨٪
مدرسة	١٦٧	٨,٦٪	١٥٢	٦,٦٪	٦٢	٤,٢٪
أستاذة جامعة	٩١	٤,٧٪	١٨٢	٧,٩٪	١٠٨	٧,٤٪
رياضية	٣٢	١,٦٪	١٢٥	٥,٤٪	٢٢٤	١٥,٢٪
إعلامية	١٢٠	٦,٢٪	١٤٧	٦,٤٪	١١٤	٧,٨٪
فنانة	٢٣٠	١١,٩٪	٨٨	٣,٨٪	٦٣	٤,٢٪
الإجمالي	١٩٤٠	١٠٠٪	٢٣٠٧	١٠٠٪	١٤٦٨	١٠٠٪

هناك تفاوت ملحوظ في موافقة عينة الدراسة من الفتيات الجامعيات على مدى نجاح الأعمال الدرامية العربية بكافة أشكالها من مسلسلات ، أفلام ، تمثيليات ومسرحيات في تقديم الشخصيات النسائية من حيث المهن التي تؤديها في المجتمع ، فهناك مهن ووظائف نجحت الدراما في تقديمها مثل ربة المنزل

(١٢.٥٪) ، الفنانة (١١.٨٪)، المدرسة (٨.٦٪)، الطالبة وكذلك المرأة الصعيدية بذات النسبة (٨.١٪).

- أما الشخصيات والمهن التي نجحت الدراما إلى حد ما في تقديمها فهي على الترتيب ، المرأة العاملة (٩.٢٪)، الممرضة (٨.٩٪)، الطبيبة (٧.٩٪)، أستاذة الجامعة (٧.٨٪) ، المهندسة (٧.٧٪)، سيدة الأعمال (٧.٦٪)، الفلاحة (٩.٧٪)، والإعلامية (٦.٣٪).

في حين لم تنجح في تقديم بعض الشخصيات والمهن عند تناولها لها كما تؤكد عينة الدراسة الميدانية ، مثل المرأة البدوية (١٥.٥٪) ، والرياضية (١٥.٢٪).

ومما سبق نخلص إلى أن مؤشرات النتائج تعكس لنا أن الدراما لم توفق في إبراز وتناول الشخصيات والمهن التي تقوم بها المرأة المصرية في المجتمع بالفعل وهي مهن - كما تمت الإشارة إليها - تمارسها عدد كبير من النساء وأثبتت فيها تميزًا وتفوقا ملحوظا ، ومن ثم لم يعد مقبولا الآن من الأعمال الدرامية أن يتم تركيزها فقط على ربة المنزل أو الطالبة أو الفنانة ، بينما في المقابل ، نجد أن هناك مهنًا أخرى عديدة تقوم بها المرأة المصرية ولم يتم تناولها في الأعمال الدرامية ولم تظهرها لنا نتائج الدراسة الميدانية منها على سبيل المثال لا الحصر مهن: الطيران، الأدبية والمفكرة ، المتخصصة في العلوم النووية ، وفى علوم الفضاء، وعلوم الكمبيوتر، الدبلوماسية ، السفيرة ، الوزيرة .. أما الآن فقد أصبحت المرأة في مصر ولأول مرة قاضية ورئيسة جامعة ، فأين كل هذه المهن والشخصيات النسائية المصرية من الأعمال الدرامية التي يقدمها لنا التليفزيون؟

الملامح الإيجابية والسلبية للصورة:

جدول رقم (١٩)

أبرز ملامح الصورة الإيجابية للمرأة المصرية التي تقدمها الدراما

ملامح الصورة الإيجابية	ك	٪
امرأة عصرية تحرص على حقها في التعليم	٢٠٥	٪١٥,٢
قادرة على مواجهة المشكلات الصعبة والتكيف السليم معها مع الاحتفاظ بكيانها كإمرأة	١٧٨	٪١٣,٢
الاستقلال الشخصي والقدرة على اتخاذ قرارات فردية وتسيير الأمور	٦٩	٪٥,١
معاونة الأهل والأصدقاء	١٢٣	٪٩,١
التمرد على أطماع الزوج	٥٨	٪٤,٣
التضحية من أجل الزوج والأبناء	٢٣٢	٪١٧,٢
الحق في العمل والتفاني من أجله	١٦٢	٪١٢
المشاركة السياسية	٦٦	٪٤,٨
المساواة بين الجنسين	١١٠	٪٨,١
تحقيق الذات	١٤٥	٪١٠,٧
تحرص على أسرتها وتدافع عن زوجها وأولادها	١	٪٠,١
قيادية	١	٪٠,١
محافظة على جميع حقوقها	١	٪٠,١
الإجمالي	١٣٥٢	٪١٠٠

وعن أبرز الملامح الايجابية لهذه الصورة كما تراها عينة الدراسة فقد تمثلت في بعدين أساسيين وهما على الترتيب - كما يوضحهما لنا الجدول رقم (١٩).

- البعد الأول «ذاتي» يرتبط بالمرأة ودورها في المجتمع (٦٩.٣٪) فهي امرأة عصرية تحرص على أهمية حقها في التعليم، قادرة على مواجهة المشكلات الصعبة والتكيف السليم معها مع الاحتفاظ بكيانها كامرأة؛ متمسكة بحقها في العمل والتفاني من أجله، وفي تحقيق ذاتها، مطالبة بضرورة المساواة بين

الجنسين، حريصة على استقلالها الشخصي ولديها قدرة على اتخاذ قرارات فردية وتسيير الأمور، ومشاركة سياسية، وقيادية ، ومحافظة على جميع حقوقها .

- ولقياس العلاقة بين الملامح الإيجابية للصورة المقدمة للمرأة ولدورها في المجتمع وبين متغيرات الدراسة (نوع الجامعة(*)، الإقامة في الريف أو الحضر)(**) تم استخدام كا٢ وأسفر تطبيق الاختبار عن عدم وجود علاقة بين المتغيرين .

البعد الثاني ويرتبط بدورها الأسرى (٣٠.٧٪) التي لا غنى لها عنه ولا يقلل من دورها سواء تجاه ذاتها أو تجاه مجتمعها بل على العكس فإنه يكمله ويزيد من تأثيره ومن فاعليته ، فهي تحرص على أسرتها وتدافع عن زوجها وأولادها، مضحية من أجلهم ، معاونة دائما للأهل والأصدقاء، متمردة على أطماع زوجها.

- لقياس العلاقة بين الملامح الإيجابية للصورة المقدمة للبعد الأسرى في الدراما وبين متغيرات الدراسة (نوع الجامعة (*)، الإقامة في الريف أو الحضر)(**) تم استخدام كا٢، وقد أسفر ذلك عن وجود علاقة بين المتغيرين .

أما عن الملامح السلبية في الصورة والتي تعكسها الدراما للمرأة المصرية فيمكننا تجميعها في ثلاثة محاور على النحو التالي الجدول رقم (٢٠):

أولًا : المرأة كائن اجتماعي (٤٥.٤٪) محتاجة دائمًا إلى سند وعون خارجي (١٠٪)، مترددة لحوحة ، ثرثارة (٩.٤٪)، النظر إليها كأنثى وليس ككائن اجتماعي يرتبط بمشكلات المجتمع (٨.٣٪)، تنشغل بجمالها خارج المنزل أما داخله فينعدم اهتمامها بمظهرها (٧.٥٪)، عاجزة عن التفكير والرد السليم (٤.٤٪) ، تحيا بلا هدف (٣.١٪)، متواكلة وغير دقيقة (٢.٧٪).

ثانيًا : فيما يتعلق بالزواج (٣٤.٣٪) قلقة دائمًا من ضياع الزوج وغيروا ثقة فيه (١١.٢٪)، الزواج هدفها الأسمى (٧.٧٪)، تعتبر الإنجاب محور حياتها

(*) قيمة كا٢ (٤٨,٢٥) ، درجة الحرية = ١٢.

(**) قيمة كا٢ (٣٨) ، درجة الحرية = ٩.

(*) (نوع الجامعة) قيمة كا٢ (٣,٠١١) ، درجة الحرية = ٤.

(**) الإقامة – ريف او الحضر) قيمة كا٢ (١,٧٦) ، ودرجة الحرية =٣.

(٥.٩٪)، غير صالحة للقيام بمهام أخرى غير كونها ربة منزل ترعى أطفالها (٤.٨٪)، غالبا ما تظهر في إطار المنزل حيث أن معظمهن متزوجات (٤.٧٪).

ثالثًا : مقارنة بالرجل (٢٠.٣٪) تظهر دائمً بشكل نمطي وأقل أهمية من الرجل (٦.٨٪) تتسبب في الشجار بين الرجال (٦٪)، تحظى بمستويات تعليمية واقتصادية أقل (٥.٢٪)، تدافع عن تبعيتها للرجل (٢.٣٪).

جدول رقم (٢٠)

أبرز ملامح الصورة السلبية للمرأة المصرية التي تقدمها الدراما

ملامح الصورة السلبية	ك	٪
عاجزة عن التفكير والرد السليم	٧٢	٤,٤٪
محتاجة دائما إلى سند وعون خارجي	١٦٣	١٠٪
مترددة ، لحوحة ، ثرثارة	١٥٣	٩,٤٪
متواكلة ، غير دقيقة	٤٣	٢,٧٪
تحيا بلا هدف	٥١	٣,١٪
تحظى بمستويات تعليمية واقتصادية أقل من الرجال	٨٤	٥,٢٪
تظهر دائمًا بشكل نمطي وأقل أهمية من الرجال	١١٠	٦,٨٪
تتسبب في الشجار بين الرجال	٩٧	٦٪
المرأة التي تدافع عن تبعيتها	٣٧	٢,٣٪
تنشغل بجمالها خارج المنزل ، أما بداخله فينعدم اهتمامها بمظهرها	١٢١	٧,٥٪
الزواج هدفها الأسمى	١٢٥	٧,٧٪
غالبًا ما تظهر في إطار المنزل حيث أن معظمهن متزوجات	٧٦	٤,٧٪
اعتبار الإنجاب محور حياتها	٩٦	٥,٩٪
غير صالحة للقيام بمهام أخرى غير كونها ربة منزل ورعاية الأطفال	٧٨	٤,٨٪
قلقها من ضياع الزوج وعدم الثقة فيه	١٨٢	١١,٢٪
الدراما تنظر إليها كأنثى وليس ككائن اجتماعي يرتبط بمشكلات المجتمع	١٣٤	٨,٣٪
الإجمالي	١٦٢٢	١٠٠٪

- لقياس العلاقة بين الملامح السلبية لصورة المرأة في الدراما بأبعادها المختلفة (منها ما يتعلق بالمرأة ككائن اجتماعي، أو بالزواج أو بمقارنتها بالرجل) وبين متغيرات الدراسة نوع الجامعة (*)، الإقامة في الريف أو الحضر(**) تم استخدام كا٢ وأسفر تطبيق الاختبار عن عدم وجود علاقة بين المتغيرين.

٢- صورة الفتاة الجامعية:

في محاولة للتعرف على مدى موافقة الفتيات الجامعيات - عينة الدراسة الميدانية - على الصورة التي تقدمها لها المسلسلات والتمثيليات والأفلام والمسرحيات وحتى البرامج الدرامية أكدت (٦٢.٧٪) من العينة عدم نجاح الأعمال الدرامية في عكس صورتها الحقيقية ولو بدرجة قريبة من الواقع - شكل رقم (٣) - ، في حين أبدت (٣٧.٣٪) من العينة موافقتها على صورة الفتاة الجامعية المقدمة في الدراما.

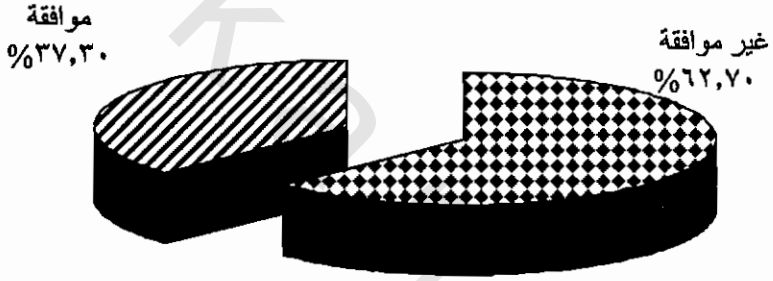

شكل رقم (٣) مدى الموافقة على صورة الفتاة الجامعية

هل هناك علاقة بين اتجاهات المبحوثات نحو الصورة السلبية للفتاة الجامعية وبين نوع الجامعة والإقامة في الريف أو الحضر؟

- لقياس العلاقة تم استخدام كا٢ وقد أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباط عكسية بين الاتجاه السلبي للمبحوثات نحو الصورة وبين (نوع الجامعة ، الإقامة

(*) (نوع الجامعة) قيمة كا^2 (١٥,٧) ، درجة الحرية = ٤.

(**) الإقامة (ريف أو الحضر) قيمة كا^2 (١١,٥١) ، ودرجة الحرية =٣.

في الريف أو الحضر) ، وهي نتيجة متماثلة مع اتجاهات المبحوثات نحو صورة المرأة المصرية بصفة عامة.

- وتأكيدًا لذلك تم قياس العلاقة بين اتجاهات المبحوثات نحو صورة كل من المرأة والفتاة الجامعية في الدراما ، وباستخدام كا٢ تبين لنا وجود علاقة إيجابية بين المتغيرين.

وهذه النتيجة تؤكد أنه لا انفصام بين صورة الفتاة المصرية الجامعية وصورة المرأة المصرية فهي علاقة الجزء بالكل فكلتاهما مترابطتان ، و لغالب عليهما عدم رضا الفتاة الجامعية عنهما لبعدهما عن الواقع وتشويههما له في معظم الأحيان.

أسباب عدم الموافقة على الصورة المقدمة للفتاة الجامعية :

أجمعت المبحوثات على أن عدم موافقتهن على الصورة التي تقدمها الدراما للفتاة الجامعية يعود إلى أنها صورة سلبية عن الفتاة الجامعية في مصر ، صورة نمطية زائفة غير حقيقية وغير مطابقة للواقع الذي تعيش فيه ، لا تهتم بالعادات والتقاليد ولا تتناول مشاكل الفتاة الجامعية ولا تقدم لها حلولًا، فهي تقدمها على أنها:

- فتاة مستهترة سواء في الملبس أو في طريقة الكلام وتظهر دائمًا في صورة المراهقة ، العاشقة ، غير المتحكمة في رغباتها.

- تعيش في الخيال ، هي دائما المخطئة ، لا تحتاج للعلم ، وتبحث فقط عن الصداقة مع الجنس الآخر ولا تسهم في تطوير مجتمعها .

- ثرثارة ، تافهة ، مبتذلة ، مقلدة تقليدا أعمى للغرب ، غير طموحة ، كل طموحها ينحصر في الزواج والحديث عن النادي والشلة والموضة .

- فتاة متهورة ، جريئة لحد كبير، ليس لديها حياء، عنيدة لا تخضع لرأي الآخرين بسهولة .

- فتاة لا تبالي بالقيم ولا بالأخلاق ، انتهازية وتسعى لكسب إعجاب الجميع .

- تظهر دائما بالزى الأجنبي ولا تظهر بالزى الإسلامي فهذا مفقود على الشاشة..

- سلبية وغير متوافقة مع مجتمعها الذي يتطور من حولها

- تذهب للجامعة لمجرد الاهتمام بالمظهر والحب كل همها معرفة الشباب ، الحصول على زوج بالدرجة الأولى قد يكون المعيد أو الدكتور الذي يقوم بتعليمها والعيش في حياة مرفهة والحصول على الڤيلا والسيارة .

- متمردة على مجتمعها وعلى أسرتها خاصة عندما تسوء الحالة الاقتصادية .

- غير مهتمة بأمور الدين والحياة الاجتماعية وكل ما تهتم به هو أناقتها وزينتها وجمالها ، ولا يوجد مكان للعمل في حياتها .

- سطحية ، غير مثقفة ، مدمنة (تتعاطى المخدرات)، ذات شخصية ضعيفة ، فاشلة ، منحرفة تفعل أشياء غير صحيحة لا تتناسب مع طبيعتها كفتاة جامعية

- تظهر دائمًا وبها مشكلة نفسية نتيجة التفكك الأسرى أو لارتباطها بشاب وكل تفكيرها وحواراتها مع أصدقائها عن هذا الشاب الذي تضحى بطموحها من أجله.

- الفتاة الثرية دائمًا مدللة لا تهتم بالتعليم فهي محور الشر داخل الجامعة أما الفتاة الفقيرة فهي المكافحة ، المتمسكة بدينها وأخلاقها وان كان هذا غير صحيح في كل الأحوال .

- فتاة تتزوج عرفيًا عندما تدخل الجامعة تجرى وراء مشاعرها وحبها وصداقاتها، لا تهتم بدراستها ولا مستقبلها، فاقدة للأمل ، قليلة الفائدة ، العنصر الضعيف المكسور في المجتمع ، متهورة إلى حد كبير.

دور الدراما في تكوين الصورة السلبية :

تؤكد الفتيات على أن الدراما تلعب دورًا كبيرًا في تكوين هذه الصورة السلبية عن الفتاة الجامعية وفي قولبتها بل وأيضًا في الترويج لها وذلك للأسباب التالية:

- عدم إظهار الفتاة بالصورة التي خلقها الله عليها (من عقل وعاطفة)، كما أن معظم ما يقدم من أعمال درامية يدل على فساد المجتمع وعدم وجود فتيات ذات أخلاق عالية .

-أنها تعلم الفتاة الحب والزواج في السر، وأن تترك دراستها وتخرج مع

حبيبها (مما يجعلنا نفكر أن نفعل مثلها) كما ذكرت إحدى المبحوثات .

- أنها تذهب إلى الجامعة للتعرف أولا على زميل والوقوع في حبه ، هدف الفتاة من الدراسة في الجامعة ليس التعليم ولكن قضاء وقت مع الآخرين والحصول على لزوج المناسب .

- تعتبر أن أي فتاة جامعية لابد أن تتعرض إلى تيار الضياع الذي يجرفها طبعًا ولا تنجم في مقاومته

- تصور المسلسلات الطلبة دائما بين الزرع والشجر داخل حرم الجامعة ولا تتم مناقشة الحياة الاجتماعية في الجامعة بعيوبها ومحاسنها بطريقة أكثر عمقًا.

- تظهر الفتاة التي تدرس في كلية نظرية على أنها غالبا متعثرة في دراستها تسعى للزواج .

- هي صورة تهتم بالمظهر الخارجي فقط ولا تهتم بقضايا الفتاة داخل الجامعة ولا تتناول جميع جوانب الحياة الجامعية.

- لا تعطها حقها في الظهور في أدوار مثالية وجيدة ، فهي تظهر إما الفتاة التي لا تهتم بشيء سوى الدراسة ، أو الفتاة المستهترة التي لا هدف لها سوى العناية بجمالها وزيها وتهمل دراستها مع تجاهل الفتاة القادرة على اجمع بين الاثنين ، وكأنه ليس هناك حل وسط.

- هذا ما تؤكده إحدى الطالبات من جامعة المنصورة بقولها (تظهر الفتاة الجامعية دائمًا في صورة الفتاة غير الملتزمة ، أنا لا أتصور أن توجد هذه الصورة في مجتمعنا)، بينما تضيف عليها طالبة من جامعة ٦أكتوبر (أنها صورة غير مشرفة للفتاة الجامعية فهي لا تهتم بدراستها ومستقبلها وتجري وراء مشاعرها وحبها وصداقتها) فهم لا يراعون الوسطية في تقديم الفتاة فهي إما مستهترة أو ملتزمة من الناحية الدينية .

- الواقع شيء والدراما شيء آخر. فهي صورة غير واقعية تقدم كل ما يتناقض مع الدين والعادات والتقاليد وتقدم المناظر الخليعة بدون رقابة، بصراحة صورة وقحة لكثير من الطالبات، فهي عيب على بنات جنسنا) هذا ما ذكرته طالبة من شمال سيناء من جامعة قناة السويس، وعن علاقة الفتاة بمن حولها وخاصة تعاملها مع الجنس الآخر وهو ما يظهر دائمًا في الدراما تضيف (كل ذلك يؤثر علينا وينعكس علينا بالسلب من ناحية منع الأسرة للفتاة من التعليم لعدم الاختلاط لأن الدراسة الجامعية - في رأيهم - ما هي إلا منفذًا لمعرفة الحبيب لا غير).

- تقدم صورة تسيء إلى الفتاة المصرية وتسيء إليها كمسلمة فهي لا تظهرها بالصورة التي أرادها الإسلام لها وبالأخلاق التي أوصانا بها رسولنا الكريم ﷺ ومن أهمها الحياء وهو من أبرز صفات المرأة المسلمة.

- (للأسف سلبية صورتنا ليست في الدراما فقط، ولكن في جميع الأعمال التي تقدم عن المرأة، و في بعض الأحيان أشعر أن من يقدم هذه الأعمال لا يستشعر خطورة الدور الذي يقوم به وتأثيراته السلبية علينا كفتيات وعلى مجتمعنا ككل) هذا ما تؤكده إحدى طالبات جامعة قناة السويس.

رابعًا: كيفية تصحيح الصورة في الدراما؟

١- مقترحات الفتاة الجامعية بشأن تحسين هذه الصورة:

يمكننا تقسيم هذه المقترحات التي قدمتها الفتاة الجامعية عن رؤيتها لكيفية تحسين صورتها بصفة خاصة وصورة المرأة بصفة عامة في الدراما إلى ثلاثة محاور على النحو التالي:

- عند تناول شخصية الفتاة الجامعية: يجب الالتزام بالآتي:

- تقديم صورة تتميز بالواقعية وهي صورة الفتاة الجامعية الحقيقية، التي تحيا بصورة طبيعية عادية لها مميزاتها وعيوبها أيضًا، لا تظهرها على أنها ملاك في كل الأحيان ولا مخطئة في كل الأحيان؛ بحيث تكون الدراما واقعية ومقبولة، ولها مصداقية لدى المشاهدين.

- إبراز قدرات الفتاة وإمكاناتها من حيث أهليتها لمواجهة الحياة وأنها فتاة تعتز بشخصيتها وعاداتها وتقاليدها التي نشأت وتربت عليها.

- فتاة متعلمة ومثقفة تدرك مشاكلها وتعمل جاهدة على حلها وتسعى دائمًا للنجاح والتفوق ، تتفاعل مع المجتمع من حولها متفهمة لمشكلاته .

- فتاة عصرية ، متدينة ، تحافظ على عادات مجتمعها وتقاليده وثقافته ، فتاة بصورتها الشرقية تلبس ما يليق بها ، تظهر علاقتها بأهلها وأخوتها وأقاربها وكل من تعرفهم .

- فتاة متفتحة علي العالم ومطلعة على الحياة التي تدور من حولها، على دراية بالأحداث المحيطة بها، فتاة تدرك مجريات الأمور من حولها، لديها وعي سياسي وديني، مشاركة في الحياة العملية و في نشاطات المجتمع المختلفة مع التأكيد دائمًا على أن كل مجتمع له ظروفه ومشاكله .

- فتاة مسؤولة ، ملتزمة تتمتع بكافة الحقوق ، وتؤدى ما عليها من واجبات ، تذهب للجامعة للحصول على قدر عال من التعليم وتشارك في الانتخابات الجامعية ، منتمية إلى أحزاب ، مهتمة بالحياة السياسية ولها مشاركة فعالة فيها، لها دور في العمل السياسي و في تنمية لمجتمع تركز بالدرجة الأولى على طموحاتها في المجال العلمي أولا قبل تفكيرها في الزواج وفارس الأحلام .

- فتاة جادة تحب وطنها بصدق وإخلاص ومتمسكة بقيم دينها وأخلاقها، تهتم بشخصيتها كعضو فعال داخل المجتمع وتشارك في هموم بلادها ومحنها .

- صورة فيها استقلالية ، متحررة من قيود المدخلات الأجنبية على حياتها، صورة يغلفها التدين والتفاؤل وحب الاستقرار.

- صورة فتاة متوازنة ، إيجابية ، مهذبة ، مثالية لكي تكون قدوة لغيرها من الفتيات ، وكما ذكرت إحدى المبحوثات من جامعة المنيا (أود أن أرى الفتاة المصرية على الشاشة في الأدوار الإيجابية الجميلة لأنني أجد نفسي في هذه الأدوار).

- فتاة واعية ، قادرة على تصريف أمورها بنفسها، ناضجة في التفكير، لا تقدمها كأنثى وتقول إحدى طالبات جامعة أكتوبر: (أنا لا أعترض على كونها جميلة ، ولكن ليس الجمال هو كل شيء ، ولكن هناك صفات أخرى كثيرة تجعل الفتاة أكثر من جميلة).

– تتميز بقوة الشخصية ، وبحقها في اختياراتها لما يخصها، تتمتع بالحرية ، لها رأيها المعلن بلا خوف .

– جميلة ورقيقة ومثقفة مع إظهار مدي التأثير الايجابي للعلم على الفتاة المصرية.

–إبراز المشاكل التي تواجهها وكيفية علاجها، أي: تقديم الحلول والمقترحات خاصة المشاكل المتعلقة بتعليمها، مشاكل الشباب بعد التخرج، المشاكل العاطفية وتلك المتعلقة بزواجها .

– رافضة للزواج المبكر، تطالب بإكمال تعليمها حتى الوصول للجامعة والتخرج منها مع الاحتفاظ بحقها في اختيار الزوج المناسب .

– صورة مشرفة تدل على وجود فتيات ذات خلق عال ، تحترم الحرية الممنوحة لها وعدم استخدامها في أشياء خاطئة .

– فتاة تكافح ، تتعلم ، تسافر إلى الأماكن البعيدة لتلقي العلم وتعتمد على نفسها لإيجاد الدخل اللازم ، لها قدرة على تحقيق كل ما تتمناه.

– فتاة مصرية محبة للخير ومعاونة للأهل والأصدقاء ، تتسم بالصدق والأمانة، تعرف حقوقها وواجباتها تجاه أسرتها ومجتمعها.

– إعادة النظر في صورة الفتاة الريفية وتصويرها بشكل واقعي من حيث تقاليدها ، أخلاقها ، تثقيفها العلمي والأدبي.

- عند تناول شخصية المرأة المصرية ككل:

– تقديم المرأة المصرية بكل مشكلاتها في المجتمع مع تقديم الحلول ، صورة معبرة عن وضعها ومكانتها في المجتمع ومدى ما تتمتع به من حقوق والدور الذي تقوم به.

– امرأة إيجابية تسعى إلى تحقيق ذاتها والحفاظ على كيانها وشخصيتها وحق مساواتها بالرجل.

– صورة خالية من أي تشويه يقلل من شأن المرأة المصرية ككل لدى مشاهديها بالذات في الدول الأخرى (أي لدى الآخر).

– يجب ألا تظهر بصورة مهمشة وليس لها دور ؛ ذلك لأن المرأة هي نصف المجتمع ، تكافح في حياتها العملية وتراعى بيتها وأسرتها أيضًا وهو الواقع فعليًا في

المجتمع المصري.

- لها أدوار أساسية ، ممارسة لحقوقها السياسية لها حق الانتخاب والترشيح والمشاركة في الهيئات السياسية.

- قادرة على التفكير السليم وقادرة على اتخاذ القرارات وعلى تقرير مصريها ، لها طموحات، لها دور في الحياة : دور اجتماعي وأسري ، وأدوار عدة لخدمة المجتمع.

- يجب أن تشغل أعلى المناصب ، تدرس حقوقها التي كفلها لها القانون ، تعريفها كيفية استغلال للحقوق التي حصلت عليها أفضل استغلال ممكن ، لها دور في زيادة دخل الأسرة وحل قصايا المجتمع

- إظهارها بشكل طولي في العمل الدرامي وليست سندًا للرجل كما نرى في معظم الأحيان مما يتيح لها الفرصة للتحدث عن نفسها مع تقليل الاهتمام سواء بمظهرها الخارجي أو بجمالها فقط.

- مقترحات لزيادة فاعلية دور المرأة:

تؤكد الفتيات الجامعيات على أن الدراما يجب أن تخدم المجتمع والشباب وقضايا المرأة بأن تكون دراما واقعية ، ملمة بالأحداث اليومية ومشكلات المرأة في المجتمع ، بعيدة تمامًا عن الخيال والقضايا الزائفة والمبتكرة ، تقدم صورة غير مشوهة بل صورة مناسبة للفتاة المصرية ، وكيفية معاملة المجتمع لها ، تعبر عن واقع الشباب المصري ومشاكلهم الواقعية ، ولن يتحقق ذلك إلا عن طريق التخطيط الجيد من قبل المسؤولين عن الدراما عند التعامل مع كل موضوع أو مشكلة وتناوله دراميًا بشكل واقعي ومفيد بعد معايشته معايشة حقيقية حتى يتم إعداده بصورة جيدة ، وذلك من خلال:

- يجب أن تظهر كل من الفتاة الجامعية والمرأة المصرية في صورة محترمة ؛ لأنها تشكل نصف المجتمع ، وأصبح من بين النساء وزيرات ومستشارات.

- تزويد الفتاة المصرية بالخبرات والمعارف في شتى المجالات مع مراعاة جميع جوانبها النفسية والشخصية وكوجدانية وإبراز أهميتها داخل المجتمع .

- تقديم موضوعات تحث وتدعم الوعي الديني والقومي والعلمي لمواكبة العالم والأحداث الجارية من حولنا والابتعاد عن كل ما هو متكلف ولا يهدف إلا إلى إضاعة الوقت وتسخيف عقول الشباب .

- التركيز على تناول قضايا مهمة مثل حقها في التعليم ، وحقها في العمل ، تكثيف من برامج الوعي الصحي والديني للفتاة المصرية .

- التركيز دراميًا على حل المشكلات التي تواجه الفتاة في وقتنا الحالي حلا منطقيًا قابلا للتطبيق على أرض الواقع .

- تقديم صورة الفتاة الريفية والبدوية بطريقة أفضل ـ صورة بعيدة عن التزييف وقريبة للواقع ، صورة متوازنة .

- التركيز على صورة المرأة المسلمة وكيف كرمها الله سبحانه وتعالى وكفل لها حقوقها الشرعية كالتعليم والعمل وإبداء الرأي والمساواة بينها وبين الرجل .

- تعريف الفتاة بالجامعة وبالأهداف الحقيقية من التعليم الجامعي وبكيفية تعاملها مع زملائها مع التركيز على سلوكها سواء داخل الجامعة وخارجها . وقد ذكرت إحدى طالبات جامعة المنصورة: (أن الدراما المصرية ينقصها الكثير للتعبير عما يدور بداخلنا، ومن الضروري النزول إلى مواقع الجامعات لرؤية الفتيات وتقديمها بصدق وبصراحة) .

- تقديم كل الصور الممكنة عن الفتاة المصرية بل والمرأة المصرية ككل ؛ لأن كل الشخصيات ليست واحدة ولا تفكيرها واحد، فالبعض رومانسي، والبعض اجتماعي ولكل شخصية طريقتها في التفكير، مع تقديمها بصورتها الطبيعية بكل مشاكلها التي تواجهها منذ طفولتها إلى أن تصل لمرحلة الشيخوخة .

-تقويم الفتاة اجتماعيًا ونفسيًا وتعليميًا وتعويدها على كيفية إبداء الرأي والدفاع عنه بالتفكير المنطقي وبالإقناع .

- أن تعكس الأحوال الاجتماعية للفتاة المصرية بكل مشكلاتها مثل مشكلة المراهقة ، علاقة الآباء بالأبناء، مشكلات الفتاة البدوية ، مشكلات الطلاق وعلاقة المرأة بأبنائها .

- العمل على توعية الجيل الحالي وتخليصه من حالة الملل والفراغ التي بسببها تذهب الفتاة إلى طرق أخرى لملء الفراغ الذي تحس به مع التركيز على المشاكل التي تهم مجتمعنا مثل الإدمان والمخدرات والأمية والزواج العرفي وختان الإناث وحرمانها من التعليم ، وقضية الاختلاط بين الشباب (عيوبه ، ايجابياته ، سلبياته من

الناحية الدينية والأخلاقية) .

- العلم بأننا مجتمع شرقي نقدس العادات والتقاليد وليس هذا عيبًا فنيًا ولا منافيًا للتقدم والازدهار، لذا يجب التخفيف والحد من مناظر الفتيات الخليعات على الشاشة وعدم تقليد الغرب مع التركيز على الأخلاق والفضيلة عكس ما تقدمه لنا الـ (Models) في القنوات التليفزيونية (وهن فتيات شبه عاريات) كما هو الحال في أغنيات الفيديو كليب والإعلانات .

تقديم صورة معبرة عن أحلام وآمال المرأة المصرية ككل ، تمثيل كل المراحل العمرية للمرأة على الشاشة حتى تجد كل مرحلة منها ما يتناسب مع أعمارها، فضلا عن عدم إظهار المرأة الصعيدية والفلاحة بكل هذا الجهل الذي تظهر عليه في الدراما

٢- الجهات المسؤولة عن تصحيح الصورة:

بسؤال طالبات الجامعة – عينة الدراسة الميدانية – عن الجهات التي ينبغي عليها القيام بتصحيح صورة كل من الفتاة والمرأة المصرية ككل ، من وجهة نظرهن ، تظهر لنا النتائج – جدول رقم (٢١).

توزيع الأدوار على النحو التالي:

جدول رقم (٢١)

الجهات المسؤولة عن تصحيح الصورة

الجامعات / الجهات المسؤولة	القاهرة	أكتوبر	المنصورة	قناة السويس	المنيا	الإجمالي ك	الإجمالي ٪
المرأة المصرية نفسها	٦١	٦٣	٦٥	٥٨	٥٠	٣٠٥	٪١٧,٣
المجلس القومي للمرأة	٤٠	٥٠	٦٢	٥٤	٤٢	٢٤٨	٪١٤,٥
أجهزة الإعلام عامة	٧٠	٧٠	٧٠	٦٠	٥٦	٣٢٦	٪١٩,٠
المسؤولين عن برامج المرأة	٥٦	٥٠	٦٤	٥٢	٣٦	٢٥٨	٪١٥,١
المسؤولين عن الدراما في التليفزيون	٦٢	٥٨	٦٥	٥٥	٤٧	٢٨٧	٪١٦,٨
الجمعيات النسائية	٣٣	٤٤	٥٧	٤٨	٣٧	٢١٩	٪١٢,٨
أكثر من جهة مما سبق	٩	١٣	٢٣	٢٢	١٠	٧٧	٪٤,٥
الإجمالي						١٧٢٠	٪١٠٠

- جاء دور «أجهزة الإعلام» بصفة عامة في الترتيب الأول من وجهة نظرهن - مقارنة ببقية الجهات وذلك بنسبة (١٩٪).

- يليه فن الترتيب الثاني دور المرأة المصرية نفسها بنسبة (١٧.٧) فهي عليها أيضًا دور من أجل تحسين صورتها الحقيقية التي يجب أن تقدمها لها وسائل الإعلام.

- يليه دور المسؤولين عن الدراما في التليفزيون بنسبة (١٦.٧٪) في الترتيب الثالث فهم لهم دور، بل ودور مهم في اختيار الموضوعات التي تحتاجها المرأة والتي تساعدها على التعلم واكتساب المهارات والتعريف بواقع أدوارها الحقيقية - التي قد تجهلها الكثيرات - وما ينبغي القيام به فعليًا وما يجب عليها تداركه والابتعاد عنه لزيادة تفعيل مشاركتها في خدمة مجتمعها.

- وكذلك المسؤولون عن برامج المرأة في وسائل الإعلام- وبشكل محدد - فلهم دور عند (١٥٪) من إجمالي العينة من الطالبات.

- وجاء دور المجلس القومي للمرأة في الترتيب الخامس بنسبة (١٤.٤ ٪)، وكذلك لم تغفل العينة أهمية الجمعيات الأهلية النسائية ودورها الفاعل حيث جاءت في الترتيب السادس بنسبة (١٢.٧٪) في حين ذكرت (٤.٥٪) من إجمالي الطالبات أن هذا الدور يجب أن تقوم به كل الجهات السابقة مجتمعة ء في آن واحد، لدعم المرأة وفي تحسين صورتها.

وكما لاحظنا فإنه ليست هناك جهة واحدة تستطيع منفردة تحمل عب ء تحسين صورة المرأة المصرية، بل أنها عملية مشتركة بين جهات عدة لتقارب نسب توزيع درجات مشاركتها بشكل ملحوظ فيما بينها وأن كان هناك ترتيب في درجات هذه المشاركة وفقًا لطبيعة كل جهة وإمكانياتها الفعلية المتاحة والممكنة للقيام بهذا الدور.

الخاتمة

استهدف هذا البحث التعرف على آراء واتجاهات الفتاة المصرية الجامعية كنموذج واع ممثل للمرأة في وطنها وشريحة مهمة من شرائح الجمهور النسائي، في الصورة التي تقدمها الدراما العربية بالتليفزيون للفتاة الجامعية بصفة خاصة وللمرأة المصرية بصفة عامة ، لتحديد أبرز ملامح هذه الصورة الإيجابي منها والسلبي ، ودرجة تعبيرها عن واقع المرأة الفعلي، فضلا عن قيامها بتحديد أجندة الموضوعات والقضايا التي تهم المرأة والفتاة في مصر الآن ، ويجب على الدراما تناولها والتركيز عليها ، ومقترحاتها لكيفية تصحيح هذه الصورة وتحسينها مع تحديدها للجهات المسؤولة عن ذلك .

وقد أجريت الدراسة الميدانية على ٣٨٤ مبحوثة من طالبات كليات مختلفة (٥١.٦٪ من كليات نظرية) و(٤٨.٤٪ من كليات عملية) في خمس جامعات مصرية هي: جامعة القاهرة ، وجامعة المنيا ، وجامعة المنصورة ، وجامعة قناة السويس ، وجامعه ٦ أكتوبر.

وهي عينة متباينة الخصائص من حيث السن (٥٩.٩٪ من ١٧ لأقل من ٢٠ سنة و ٤٠.١٪ من ٢٠ لأقل من ٢٥ سنة) ، نوع الجامعة (حكومية بالعاصمة وإقليمية وخاصة) ، الاشتراك في أنشطة جامعية وفي اتحاد الطلاب (٧.٣٪) تحرص على المشاركة في اتحاد الطلبة) . ضعف مستوى اهتمامها السياسي من حيث الانتماء لحزب (٩.٤٪) تنتمي لأحزاب و (١٣.٥٪) لديها بطاقة انتخابية يتنوع محل إقامتها (ما بين ريف ٣٨٪ وحضر ٦٢٪) موزعة على ١٩ محافظة مصرية ما بين القاهرة الكبرى ، والوجه البحري والوجه القبلي وسيناء.

وترتيبًا على ما أوضحته الدراسة الميدانية وبعد عرض النتائج ومناقشتها أفادت هذه الدراسة في التوصل إلى العديد من النتائج المهمة:

- تؤكد النتائج ان (٩٩.٢٪) من إجمالي عينة الدراسة تتعرض للدراما ، وأن التعرض «أحيانًا» أي بشكل غير محدد بساعات (٦٦.٤٪: وأن كانت أفضل أوقات مشاهدة الدراما العربية التي يقدمها التليفزيون في الفترة المسائية ما بين الخامسة وحتى العاشرة بالنسبة لـ (٦٥.٦٪).

- تحرص عينة الدراسة على مشاهدة جميع الأشكال الدرامية سواء كانت مسلسلات (٢١.٨٪) ، أفلام (٢١.٢٪) ، مسرحيات (١٩.٦٪) ، تمثيليات (١٨.٩٪) ، برامج درامية (١٨.٥٪) تتنوع الموضوعات التي تفضل متابعتها ، من الاجتماعية والدينية ، والخيال العلمي والبوليسية والسياسية .. وكانت أكثر القنوات المصرية المفضلة لمشاهدة الدراما منها (أرضية أو فضائية) على الترتيب : القناة الأولى ، القناة الثانية ، قناة النيل للدراما ، الفضائية المصرية الأولى والثانية، قناة النيل الدولية ثم قناة دريم والمحور من القنوات الخاصة.

- تتابع (٧.٤٪) من إجمالي العينة الأعمال الدرامية المصرية من قنوات فضائية أخرى منها ART (الأفلام) ، أبو ظبي ، MBC ، المستقبل.

- تتنوع دوافع تعرض الفتاة الجامعية – عينة الدراسة – للدراما ما بين دوافع نفعية وهي الحصول على المعلومة (٢٧.٢٪) ، تعزيز القيم (٢٧٪) ، التعلم (٢٤٪)، وما بين دوافع طقوسية بهدف التسلية والاسترخاء وقضاء وقت الفراغ (٢١.٨٪).

- أكدت (٦٢.٧) من الطالبات عدم نجاح الأعمال الدرامية في عكس الصورة الحقيقية للفتاة الجامعية، كما ذكرت (١٢.٦٪) أنه ليست هناك علاقة بين الدراما المقدمة في التليفزيون وواقع المرأة في مصر ؛ لأنها تقدم إما تزييفا للواقع أو صورة بعيدة كل البعد عن الحياة التي تعيشها المرأة المصرية أو تقدم صورة قريبة منه وليست كاملة ولكنها مشوهة. وذلك مقابل نسبة (٧٧.٤٪) من المبحوثات أكدت أن الدراما تعبر إلى حد ما عن واقع المرأة.

- ترى عينة الدراسة أن هناك إهمالًا من الأعمال الدرامية لبعض البيئات في المجتمع المصري منها البيئة البدوية والريفية لذا فمن المهم تقديم أعمال درامية تتناول موضوعات هذه البيئات تحديدًا حتى تجد المرأة المصرية البدوية والريفية نفسها على الشاشة ومن ثم يسهل وصول الرسالة الإعلامية إليها.

- أكدت (٦٠.١٪) من طالبات الجامعة أن الدراما تعكس ((إلى حد ما)) القضايا والموضوعات التي تهم المرأة المصرية فعلا ، مقابل (٢٨.٩٪) وافقت على أنها تقدم قضايا مهمة للمرأة في مصر و(١١٪) ترى أن الدراما لا علاقة لها بالقضايا التي تهم المرأة المصرية الآن.

- وانطلاقًا من أن هناك علاقة متبادلة بين الجمهور والوسيلة وأن له دورًا مهمًا في صنع أجندة وسائل الإعلام تقترح عينة الدراسة أجندة الموضوعات والقضايا التي تهم المرأة في بلادنا وتهم المجتمع المصري كله والواجب التركيز عليها دراميًّا مما يعكس مدى وعيها وإحساسها بأهمية الدراما في إعداد المرأة لدورها الواجب القيام به في مجتمعها.

- أهملت الدراسة تقديم المرأة في مرحلة منتصف العمر وكذلك في مرحلة كبر السن على الرغم من أهمية هذه المراحل في حياة كل امرأة، فهي مراحل العطاء وتوافر الخبرات، بل وتوافر الوقت من أجل العمل والتواصل مع المجتمع في حين كان التركيز كبيرًا على مرحلة الشباب ومرحلة المراهقة.

- لم توفق الدراما في إبراز وتناول الشخصيات والمهن التي تقوم بها المرأة المصرية في المجتمع والتي أثبتت فيها تميزًا وتفوقًا ملحوظًا. فضلًا عن إهمال ظهور مهن أخرى تقوم بها المرأة فعلًا مثل المتخصصة في العلوم النووية، وعلوم الفضاء، وعلوم الكمبيوتر، الدبلوماسية والقاضية.

- الصورة المقدمة للمرأة المصرية بصفة عامة والفتاة الجامعية المصرية بصفة خاصة في جميع الأعمال الدرامية العربية التي يقدمها التليفزيون هي صورة لا تتوافق مع طبيعة وضعها وتقدير المجتمع لها، كما أنها لا تتوافق أيضا مع وضع الفتاة المصرية التي تلقى الاهتمام والرعاية على كافة المستويات حتى أنه تم إعلان ٢٠٠٣ عامًا خاصًا بها.

- مازالت الدراما المصرية تقدم المرأة وواقعها بشكل سطحي ولا تقدم أية إضافات حقيقية مؤثرة لتطوير أوضاعها وتحقيق طموحاتها، وذلك على الرغم من ازدياد مستوى الوعي القومي في مصر بقضايا المرأة وبدورها في المشاركة في عملية تنمية مجتمعها، وما يتوافر للدراما من أساليب وإمكانيات فنية وإبداعية تمكنها من أن تعكس الأوضاع والمعتقدات السائدة لكونها وسيلة تعبير غير مباشرة تنقل فكر ما بصورة يقبل عليها المشاهد ويتأثر بها.

نخلص من كل ما سبق:

- أن الفتاة المصرية الجامعية مدركة تمام الإدراك لأهمية بل ضرورة تزودها بالعلم واكتساب المهارات، حريصة على التفوق والتميز، واعية ومدركة لحقوقها الاجتماعية والقانونية والسياسية، وإن كانت نسبة كبيرة منها مازالت

مشاركتها ضعيفة في النشاط الجامعي حتى الآن.

- أن البيئة التي تعيش فيها الفتاة المصرية تعتبر عاملا غير مؤثر على مشاركتها في الأنشطة الجامعية أو على اهتماماتها السياسية ، وانتمائها الحزبي أو وجود بطاقة انتخابية حيث كانت طالبات جامعة المنيا (أي في صعيد مصر) الأكثر مشاركة في النشاط الجامعي وفي اتحاد الطلبة وفي الانتماء لأحزاب والحرص على وجود بطاقة انتخابية ، مقارنة بطالبات جامعة القاهرة (الموجودة بالعاصمة) والجامعة الخاصة (٦أكتوبر) مثلًا وهو ما يجعلنا نؤكد أن ضعف مشاركة الفتيات في أية أنشطة يرجع أساسًا إلى التنشئة والتربية التي تتلقاها سواء داخل الأسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية لذا لابد من توجيه مزيد من الاهتمام بتوجيه وعي الأسرة والمجتمع وحتى الإعلام بقيمة الفتاة المصرية وبدورها الفاعل في مسيرة التنمية وبحقها في الرعاية والاهتمام ، مع تدعيم دور كل هذه المؤسسات لبدء العمل معًا من أجل تنشئة الفتاة المصرية المواطنة والمشاركة بحق في خدمة وطنها.

- أصبح تصحيح صورة كل من المرأة والفتاة في مصر أمرًا حتميًّا لا جدال عليه ومن ثم لابد أن يتم التخطيط له بدقة لتحديد الأسس والمبادئ والجوانب الواجب الالتزام بها عند إنتاج المواد الدرامية مما يساعد القائم بالاتصال على التعرف على الملامح الصحيحة لصورة جمهوره من النساء والذي سيتناول في أعمال الدرامية والتي لا يجب أن يحيد عنها.

لذا تقترح الباحثة بدء العمل على تكوين «شبكة صورة المرأة المصرية» تابعة للمجلس القومي للمرأة هدفها الأساسي تقديم صورة منصفة وحقيقية «للمرأة في مصر» وهي شبكة معلومات توفر الأطر الخاصة بالصورة الواجب الالتزام بها ومراعاتها والتركيز عليها لاستخدامها في الإنتاج التليفزيوني من قبل العاملين في مجال الإعلام والدراما كما تختص بمتابعة كل ما يقدم عن المرأة في مصر بمراحلها العمرية المختلفة وبكل فئاتها سلبًا وإيجابًا وتوفير المعلومات ونشرها وتبادل الآراء.. ولتحقيق ذلك يجب على العمل:

- أن يشترك في إعدادها الجمهور النسائي نفسه من خلال استطلاعات الرأي والدراسات الميدانية، المتخصصون في شئون المرأة وقضاياها ، الإعلاميون وبالذات العاملين في برامج المرأة وفي الأعمال الدرامية تحقيقًا لأهمية التكامل بين

الإعلاميين والجمهور النسائي في مصر.

- العمل على القيام بمراجعة علمية دقيقة للصور النمطية السائدة للفتاة المصرية وكذلك في كل ما يقدم عنها من خلال تفنيد الصور السلبية أولًا ثم اقتراح صور أكثر إيجابية تقدم الوجه احقيقي لها وللمرأة المصرية . وتؤكد على إنتاجية المرأة وعلى النماذج الفاعلة في الحياة الاجتماعية.

- الأخذ في الاعتبار أن التغيير لن يتم إلا على أسس علمية سليمة مع البدء أولا بتغيير المناخ الفكري والثقافي السائد عن المرأة ، وبمعرفة كيفية تكوين الصورة وطريقة بنائها والأساس الذي يتم عليه هذا البناء ثم تحقيق التكامل بين جميع الجهات المعنية والمسؤولة عن هذا التصحيح ؛ لأنه ليست هناك جهة واحدة تستطيع منفردة تحمل عبء تحسين صورة كل من الفتاة أو المرأة المصرية، فهي عملية مشتركة بين كل من أجهزة الإعلام ، المرأة المصرية نفسها ، المسؤولين عن الدراما في التليفزيون ، المسؤولين عن برامج المرأة في وسائل الإعلام ، المجلس القومي للمرأة والجمعيات الأهلية النسائية.

- مراعاة البعد القومي في تناول الموضوعات التي تؤثر بالإيجاب على مشاركة المرأة ، بل وتزيد من وعي المرأة بحقوقها وبدورها وبوظيفتها ، مع الاستفادة من أجندة الموضوعات التي تطرحها المرأة نفسها وترى أنها مهمة وضرورية بالنسبة لها ، انطلاقًا من أن هناك دائمًا علاقة متبادلة بين الجمهور وبين الوسيلة تجعله يشارك في وضع أجندة وسائل إعلامه.

مصادر الدراسة ومراجعها :

١- د. ليل تكلا – لماذا المرأة؟ ولماذا الآن؟ جريدة الأهرام ، العدد ٤٢٤١٤، ص١٣.

٢- د. محمود يوسف – صورة المرأة المصرية في الأفلام السينمائية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، العدد ١٠ ، ٢٠٠١ ، ص٦٠.

٣- د. ناهد رمزي – المرأة والإعلام في عالم متغير – الدار المصرية اللبنانية، بيروت ٢٠٠١ ص١٦٨.

٤- د.جيهان يسري – الاتجاهات الحديثة في دراسات الصورة الذهنية لشعوب العالم الثالث في الدراما المرئية ، بحث مقدم للجنة الترقيات ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص٢٠.

٥- المرجع السابق ، ص٣.

٦- من كلمة السيدة سوزان مبارك، العدد ٤٢٤٥٢، ص٣٠.

٧- د. نجوى كامل – بحوث الصحافة النسائية في مصر والعالم ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، العدد ٤ ، ١٩٩٨.

٨- د. نضال حميد الموسوي – قضايا المرأة في المجتمع العربي كما تعكسها الصحافة اليومية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، العدد ٦١ شتاء ١٩٩٨.

٩- هبة السمري – الأعمال الدرامية السينمائية والتليفزيونية للكاتبات المصريات، دراسة تحليلية. رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ١٩٩١.

١٠- د. نادية رضوان – دور الدراما التليفزيونية في تشكيل وعي المرأة ، دراسة اجتماعية ميدانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧.

١١- د. محمود يوسف، مرجع سابق.

١٢- أميرة سمير – دور المسلسلات العربية التليفزيونية في إدراك الشباب المصري للمشكلات الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.

١٣- د. جيهان يسري، مرجع سابق.

١٤- د. ناهد رمزي، مرجع سابق.

١٥- د. جيهان يسري – دور الشباب الجامعي تجاه القضايا العربية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، أكتوبر ٢٠٠٠، ث ٢٦٨.

١٦- أميرة سمير، مرجع سابق.

١٧- د. محمود يوسف، مرجع سابق.

obeikan.com